الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وازة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحى–جيجل

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

جمالية الخطاب الرحلي في رحلة " كنت في البرازيل"

لـ "نجم الدين سيدي عثمان"

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

➢ وفاء بلعابد

إشراف الأستاذة:

* فريدة دريدي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.ليلى بوعكاز	محمد الصديق بن يحي – جيجل–	رئيسا
أ. فريدة دريدي	محمد الصديق بن يحي – جيجل–	مشرفا ومقررا
أ.جميلة بورحلة	محمد الصديق بن يحي – جيجل–	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وازة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحى–جيجل

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

جمالية الخطاب الرحلي في رحلة " كنت في البرازيل"

لـ "نجم الدين سيدي عثمان"

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

➢ وفاء بلعابد

إشراف الأستاذة:

* فريدة دريدي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.ليلى بوعكاز	محمد الصديق بن يحي – جيجل–	رئيسا
أ. فريدة دريدي	محمد الصديق بن يحي – جيجل–	مشرفا ومقررا
أ.جميلة بورحلة	محمد الصديق بن يحي – جيجل–	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسولنا الكريم

سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بداية أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقني على إتمام هذه الدراسة

التي لم يكن لها أن تتم لولا توفيقه.

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستادة: " فريدة دريدي " ولأساتدة لجنة المناقشة .

كما لا أنسى فضل جميع الأساتذة اللذين قاموا بتدريسي وتوجيهي

خلال مشواري الدراسي من الإبتدائي إلى الجامعي .

إهداء

إلى روح والدي.....رحمه الله وطيب ثراه وأسكنه الجنة

إلى أمي ثم أمي ثم أمي ...حفظها الله وأطال في عمرها

لك مني كل الشكر كنت نعم الأم ونعم الأب في نفس الوقت

من الناحية المادية والمعنوية

إلى جميع إخوتي وأخواتي

إلى زوجي وكافة أفراد عائلته

إلى جميع أصدقائي

وكل الذين عرفوني من قريب أو من بعيد

شكرا للجميع

وفاء

مقدمـــة

ليس هناك ما هو أنفذ إلى عمق المشاعر الإنسانية وأمتع لعواطفها من خطاب قوي يسمعه الفرد فيحرك وجدانه، لاسيما إن كان هذا الخطاب صادرًا عن أفراد المجتمع أو من الواقع الإجتماعي، الذي يعتبر هذا الأخير من أهم الأمكنة التي كانت كدافع للإبداع عند بعض الأشخاص، علمتهم خوض البحث والدراسة من أجل إنتاج الأعمال الأدبية المختلفة.

كانت الرحلة وإلى وقت قريب تعد من موضوعات التاريخ والجغرافيا، ينظر إليها الباحثون على أنها وثائق تاريخية، أما في وقتنا الحاضر فقد شدت إنتباه دارسي الأدب ونقاده، وأصبحت تأخذ حيزا كبيرًا في مجالات الدراسة والبحث وفق مناهج نقدية حديثة، نظرًا لما فيها من عناصر أدبية وظواهر فنّية تضفي عليها جمالية خاصة وتدخلها في دائرة الأدب وتؤهلها كي تكون فنًّا أدبيا بامتياز، فهي تتميّز عن غيرها من الفنون بثراء مضامينها وبتنوع موضوعاتها واختلاف مستويات أسلوبها.

وقد أقبل الأدباء العرب في العصر الحديث على "**أدب الرحلة**"، حيث شغل حيزًا مهما في الأدب الحديث، لما يمتلك من إيقاعات جمالية منحته مركزًا متقدما في خارطة الإبداع والتلقي عند عدد من الأدباء في الجزائر من بينهم الرحالة" **نجم الدين سيدي عثمان**"، الذي يعد من بين الأسماء التي حملت راية هذا الفنّ حيث كانت له تجربة خاصة في هذا الميدان، فأردت أن أدخل هذا العالم وأبحث عن خصوصياته وميزاته، لذا كان موضوع بحثي هو « **جمالية الخطاب الرحلي في رحلة –كنت في البرازيل–لـ"نجم الدين سيدي عثمان"**»، والحقيقة أن من أ سباب إختياري موضوع حول أدب الرحلة كفن نثري دون غيره من الفنون راجع إلى عوامل من أهمها:

–التعرف على المضامين والقيم المختلفة التي تتضمنها الرحلة، وعن مختلف الجوانب التي عبرت عنها.

–إن هذه الرحلة حديثة الصدور ، وبالتالي فالدراسات حولها قليلة ونادرة.

-تعتبر إضافة جميلة للأدب الجزائري بصفة خاصة والأدب العربي بصفة عامة.

وعلى هذا الأساس يتناول البحث **إشكالية التي تتمثل في:**

كيف صاغ "نجم الدين سيدي عثمان" خطابه الرحلي "كنت في البرازيل"، وفي ما تتمثل جماليات الرحلة ؟

ومما سبق يمكن طرح **الأسئلة الفرعية** التالية:

– ما هو مضمون رحلة "**كنت في البرازيل**" ؟

– ماذا نقصد بالرحلة ؟ و ماذا نقصد بأدب الرحلة ؟

– ماذا نقصد بالجمالية ؟ وماذا نقصد بالخطاب ؟ وما هي أهم مكوناته ؟

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي مركزة على إجراء الوصف والتحليل ، مع الإستعانة بالمنهج السياقي التاريخي و الإجتماعي.

– أما عن أهداف الدراسة تتمثل في:

-التعرف على أدب الرحلة.

– التعرف على فن الرحلة عند " **نجم الدين سيدي عثمان**".

– التعرف على مضمون رحلة "**كنت في البرازيل**".

-التعرف على أهم موضوعات الرحلة.

-التعرف على جماليات الرحلة.

وللإجابة على الأسئلة الفرعية المطروحة قمت بتقسيم البحث إلى: مقدمة ثم مدخل وفصلين وخاتمة.

أما **المدخل** والموسوم بعنوان: "**مفاهيم أساسية**" فقد تركز الحديث فيه عن المفاهيم الأساسية حول موضوع بحثي والذي يتمثل في: مفهوم الجمالية، مفهوم الخطاب، أما **الفصل الأول**: فهو الجانب النظري والمعنون بـ: "**أساسيات حول أدب الرحلة**"، فتطرقت فيه إلى مفهوم الرحلة و مفهوم أدب الرحلة ونشأته وأقسامه، أنتقل بعدها إلى خصائص الكتابة الرحلية، أما **الفصل الثاني** فهو **الجانب التطبيقي** المعنون بـ: **تحليل رحلة –كنت في البرازيل– لـ"نجم الدين سيدي عثمان"**، قمت بتحليل الرحلة حيث تناولت فيه: جمالية موضوعات الرحلة وجمالية السرد وجمالية الشخصيات وجمالية كل من الوصف والزمان والمكان والحوار وأبعاد الرحلة .

كأي بحث واجهتني بعض الصعوبات منها: قلة الدراسات التي تناولت رحلة "**كنت في البرازيل** " ل" **نجم الدين سيدي عثمان**" لأنها حديثة الصدور، وأيضا الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** "عندما قام بسرد أحداث رحلته سردها بطريقة غير مرتبة وغير منظمة وهذا ما أدّى إلى تداخل الموضوعات مع بعضها البعض ، فقبل تحليلي للرحلة والبحث عن جمالياتها قمت بتنظيم الأفكار والأحداث والمواضيع من أجل تسهيل الدراسة والبحث بهدف فهمها أكثر.

وقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

أبو القاسم سعد الله بكتابه "آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر الثقافي"، حسين نصار "أدب الرحلة"، وكذلك فؤاد قنديل بعنوان "أدب الرحلة في التراث العربي"، "نجم الدين سيدي عثمان" كتابه "كنت في البرازيل " وغيرهم.

مدخل: مفاهيم أساسية

أولا: مفهوم الجمالية

ثانيا: مفهوم الخطاب

ثالثا: الخطاب الشعري

رابعا: الخطاب السردي

تمهيد:

إن عملية تحديد مفهوم المصطلح من الأمور المهمة جدا في عملية البحث العلمي، ولها دور كبير في الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم عموما، فمعرفة المصطلح معرفة أساسية يتم بواسطتها الدخول في صلب البحث العلمي، ولا يمكننا الولوج إلى خباياه، إلا بفتح هذا الباب، لذا يجب تحديد أهم مصطلحات البحث و تحديد مفهومها.

أولا– مفهوم الجمالية:

1– الجمالية لغة:

« جَمَالِيَة (مفرد) إسم مؤنث منسوب إلى الجمال ، دراسة جمالية تُعنَى بالقيم والعناصر التي تكسب العمل جمالاً فنياً ،مصدر صناعي من الجمال مايخص النواحي الجمالية، إتجاه يرمي إلى تنظيم السلوك وفقا لمقتضيات الجمال بقطع النظر عن الإعتبارات الأخلاقية وشعارها المشهور الفن للفن.»[1]

وقد وردت في معجم الرائد جَمَالِية: «علم الجمال .» [2]

يتبين لنا من خلال التعريفين أن الجَمَالِية تنسب لعلم الجمال .

أما " **أبو إبراهيم الفرابي**" فقد أورد لفظة قريبة منها تحت الجذر (جَمَلَ) فقال : «والجَمَالَة : الجمال ، قال الله تعالى : "جِمَالَاتٌ صُفْرٌ" ، يقال ناقة جُمَالِية أي في خلق جَمَلٍ. » [3]

والجِمالية هنا يقصد بها ماكان على خَلْقٍ حسن وجميل في المنظر .

---

(1) أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، القاهرة ، ط1،2008م،ص 397.

(2) جبران مسعود : الرائد معجم ثنائي في اللغة والإعلام،دار العلم للملايين ، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،ط3،2005م،ص319.

(3) أبو إبراهيم الفرابي:ديوان الأدب معجم لغوي تراثي،مكتبة لبنان ،ط1،2003،ص113.

2- الجمالية إصطلاحا:

إن للجمالية مصطلحات متباينة ، فمنهم من يطلق عليها إسم التجربة الجمالية ومنهم من يطلق عليها إسم المنهج الجمالي ، يقول "**علي جود الطاهر**" في هذا الصدد : « لدينا إذا ثلاث كلمات أو أربع هي : شكلي، فني ، جمالي ، أسلوبي ، صارت مصطلحات للدلالة على إضفاء الأهمية في النص الأدبي. »[1]

« الجمالية هي ترجمة لكلمة استيتيقا Esthetique في النصف الأخير من القرن الثامن عشر، وقد وضح ذلك الفيلسوف الألماني "**بومجارتن**" Boumgarten عندما عرف هذا النوع باسم الاستيتيقا وحدد موضوعه في تلك الدراسات التي تدور حول منطق الشعور والخيال الفني وهو منطق يختلف كل الإختلاف عن منطق العلم والتفكير العقلي .» [2]

يقصد بذلك أن الجمالية عنده تجربة فنية وحقيقة جوهرية تنطلق من الشعور لا دخل للعقل فيها.

وقد وردت أيضا في معجم **لالاند** " Laland "الفلسفي قائلا : «الجمالية هي علم غرضه صياغة الأحكام التقريرية من حيث كونها قابلة للتمييز بين الجميل والقبيح .» [3]

التمييز هنا راجع إلى نفسية المتلقي « الحكم بالجمال أو القبح يُنْصَب على شعور الفنان .» [4]

الجمالية إذا هي ذلك التأثير الذي يتركه الفنان أو المبدع في المتلقي ، فهي تفكير و تأمل فلسفي في الفن لإظهار معنى قيمته.

---

(1) كريب رمضان :فلسفة الجمال في النقد الأدبي ، مصطفى بن ناصف أنموذجا ،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،2009،ص65.

(2) أميرة حلمي مطر:مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن ،دار التنوير للطباعة والنشر،ط1،2013،ص11..

(3) كريب رمضان :فلسفة الجمال في النقد الأدبي ،المرجع السابق ذكره ،ص63.

(4) عز الدين إسماعيل:الأسس الجمالية في النقد العربي ،دار الفكر العربي ،ط1،1992،ص30.

ثانيا– مفهوم الخطاب :

1– الخطاب لغة:

عرّفه "**بطرس البستاني**" في قاموسه "**محيط المحيط**" على أنّه: «مصدر خَاطَبَ وهو بحسب أصل اللّغة توحيد الكلام نحو الغير للإفهام وقد يعبر به عمّا يقع في التّخاطب ، أي أنّه يستعمل الكلام الذّي يُخَاطبُ الرجل به صاحبه.» [1]

وعرّفه "**ابن منظور**": «كونه مشتق من المخاطبة وهي مراجعة الكلام، وقد خاطبهُ بالكلام مُخاطبة وخطابًا وهما يتخاطبان اللّيثُ ، و الخُطبة مصدر الخَطيب وخَطَبَ الخَاطِبُ على المنبر، وَاختَطبَ يخطبُ خطابة واسم الكلامة الخُطبَة.» [2]

يقصد "**ابن منظور**" أنّ المخاطبة مصدر خَاطَبَ، مثلًا: مخاطبو الجمهور أي التوجه إليه بالحديث، أي محادثة، مخابرة، مكالمة، وأيضا مثلًا: مخاطبة النفس أي الحديث الداخلي بين الإنسان ونفسه، فالخطبة مصدرها من قام بإلقاءها، فخطب الخاطب على المنبر أي ألقى خطبة، واختطب أي يلقي خطبة.

---

[1] بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح، ط 1987، ص 240.

[2] ابن منظور: معجم لسان العرب، مادة "خ ط ب"، المجلد الخامس، ص 97.

2- الخطاب إصطلاحًا:

عرّفه "**هاريس Harisse**" بأنّه: «كلّ جزء من أجزاء الكلام التي تشكل وحدة متكاملة تعرف بالخطاب، كما لجؤوا إلى تطبيق تصوره التوزيعي الذي بواسطته لا تلتقي العناصر ببعضها بشكل إحتياطي في مختلف مواطن النص.» [1]

عرّفه "**عبد الواسع الحميري**" أنّه: «ما تعبر عنه بلغة القول أو الفعل وبصورة مباشرة (الخطاب المباشر) أو غير المباشر، بالإضافة إلى هذا يعتبر الخطاب أيضا النظام الذي نعقل من خلاله الأشياء ونتصرف فيها أي أنه نظام السلوك الإجتماعي والتواصلي.» [2]

نقصد بذلك أن التلفظ هو المجال الحيوي للقائمين على إستعمال اللّسان ، فمن خلاله يحدد مستعمل اللّسان وضعه ويجسّد صورته وخصائصه الفردية بالكلام.

3- الخطاب في القرآن الكريم:

وردت مادة (خ، ط، ب) في بعض السّور من القرآن الكريم منها:

قال تعالى: «فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ٣١ .» [3]

ثالثا- الخطاب الشعري :

إنّ الخطاب الشعري هو: « ذلك الملفوظ المزين بألوان الموسيقى التي تطرب أذن السامع، وهو الكلام الموزون المقفى الذي يميل إلى الغنائية في أغلب الأحوال، وقد عرفت العرب هذا اللون من الخطاب قبل مجيء

(1) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص 18.
(2) عبد الواسع الحميري: ما الخطاب وكيف نحلله، بيروت للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م، ص 95.
(3) سورة الذاريات، الآية 31.

الإسلام، وبالتحديد في العصر الجاهلي الذي تميّز فيه هذا الخطاب بالقوة والجزالة وحسن السبك، وفي العصر الحديث تغيّرت نمطية الخطاب الشعري على ما كانت عليه قديمًا ، وعلى العموم فإنّ الخطاب الشعري حمال دلالات، وهو ما يفصح عنه النّص الشعري –قديمه وحديثه– عند تفكيكه إلى مكوّناته الأصلية: البنى التركيبية اللّغوية ذات الإتصال الوثيق بالبنى النّحوية من جهة، وجموع البنى البلاغية في تعالقها بالبنى السّالفة من جهة أخرى، ما يؤسّس ملمحه الأسلوبي الذّي يميّزه عن سائر النصوص من جنسه، ومن ثمّة عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى ، غير أنّ هذا اللّون يرتبط بنوع من العلاقة بين القارئ والنص، من خلال دور الشاعر في هذا السياق في إنتاجه لهذا الخطاب، فمن خلال إيهامه بالواقع يتركز عند القارئ إمكان الإحالة على الواقع، ومن ثمّة يصبح الخطاب الشعري إنعكاسا للواقع وتركيزًا عليه .» [1]

الخطاب الشعري يركز على الواقع في بنائه العام مع شيء من الحقيقة وبين الواقع والحقيقة تتأكد العلاقة الترابطية بين النص الشعري والبنية السوسيولغوية، وهنا يطرح "**تودوروف**": «أنواع العلاقات التي يقيمها بين المستويات الأخرى المرتبطة بالأدب، والتي يلخصها في الوظيفة البنائية داخل العمل، والوظيفة الأدبية من خلال دمج الوظيفة الأولى في الأدب في حقبة معينة ، والوظيفة اللّفظية بإدماجها في مجموع الأحداث الإجتماعية.» [2]

يقصد "**تودوروف**" أنّ الخطاب الشعري له علاقات يقيمها بين مجالات معينة مرتبطة بالأدب، فنجده لخّصها في ثلاث وظائف مرتبطة مع بعضها البعض.

الخطاب الشعري هو: «التعبير اللّغوي في الكلمات التي لا تعبر عن معانيها الحسّية ودلالتها بشكل مباشر، وإنّما تعبّر عن جو نفسي ينقل المألوف المتكرّر إلى ما هو جديد وطريف، ويعالج هذا الخطاب موضوع

---

[1] إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4 ،1972 م ،ص13.

[2] كلود ليفي–ستروس: الأنثربولوجيا البنيوية "الجزء الثاني"، تر: د.مصطفى صالح، دمشق، منشورات عيون، ص ص 30– 31.

الأسلوب وتشكيل العبارة بأسلوب راقي ومنتظم، أي أنّه خطاب يهتم بالإبداع في اللّغة التي تمثل الجانب النّفسي للمرسل ويهتم فيه بالجمال والأسلوب.» [1]

نقصد بذلك أن الخطاب الشعري هو الفن الذي يستطيع من خلاله الإنسان إبداء و إظهار أفكاره، وعواطفه بلغة سليمة وأساليب رائعة، فمن خلال التعبير يستطيع الفرد التواصل بينه وبين الآخرين فهو يهتم بالإبداع والجمال.

رابعا–الخطاب السردي :

أ–السرد هو: «أسلوب من الأساليب المتّبعة في القصص والرّوايات وكتابة المسرحيّات، وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته، ويعد أداة للتعبير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية والأماكن إلى بنى من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث، وفي هذا النوع من الخطاب تتلاشى الحاجة لشرح أفكار أو لتلخيص المراد، والسرد هو الثمرة التي نتجت بعناية الكاتب بفكرته، ولهذا الأسلوب أهمية كبيرة في الأدب حيث يستعمله الكاتب المبدع لاستظهار مشاعره وعواطفه في قالب جذاب ، فالخطاب السردي مركب لغوي من الفعل سرد، ومصدره السرد ويقابل كلّ من الحكي والقص والرواية، ويعني الحكاية والقصة والرواية، أمّا **السردي narrative** فيرادف الحكائي والقصصي والروائي، وتقابل **narrativete** مصطلحات الحكائية والقصصية والروائية، وهي طريقة سرد الأحداث، ويعد مصطلح السرد الدال على الكثرة من النصوص. » [2]

---

[1] إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مرجع سبق ذكره، ص 15.

[2] سعيد يقطين: السرد العربي، مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1،2006م ، ص 120-121.

ب–الخطاب السردي «narrative discourse» يعدّ: « نوعًا من الخطاب تعرض فيه ملفوظات وأفكار الشخصية بكلمات السارد كأفعال ضمن أفعال أخرى خطاب من كلمات تمّ التّلفظ بها أو أفكار تقابل خطابًا يتعلق بالكلمات ، مثلا حين تقوم إحدى الشخصيات بالتّكلم في موقف ما "حسن هذا سيحسم الأمر، سأقابلك إذن في المحطة"، فإن الخطاب السردي يقدم هذا المقطع بالشكل التالي: "لقد ضربت معها موعدًا" هو مع الخطاب الإخباري المباشر. »[1]

إنّه مما لا مراء فيه أنّ: «الكتابة الرحلية تلامس السرد في أسلوبها، ولا يمكن أن تستغني عنه ما دامت تنقل إلى المتلقي أحداثا وأفعالًا قامت بها الذّات الكاتبة، وهذه الأحداث والأفعال هي الإنتقال من نقطة الإنطلاق ثم العودة إليها، ومن خصائص الكتابة الرحلية تنوّع الأسلوب من السرد القصصي إلى الحوار إلى الوصف وغيره.»[2]

نقصد بذلك أن الرحالة عند كتابته لرحلته يحكي فيها عن أحداث سفره وما شاهده وعاشه من أحداث مازجا ذلك بانطباعاته الذاتية حول المرتحل إليهم، فالسرد يبدأ مع بداية الرحلة ويستمر إلى نهايتها، فكتابة رحلة تستلزم القيام بسفر.

ج–خطاب الرحلة :

يعرّفه "**سعيد يقطين**" بأنه: «عملية تلفيظ لفعل الرحلة، ولهذا نجده يتحدث عن الرحلة وخطابها، فيرى أنّ خطاب الرحلة يتماشى مع الرحلة وعوالمها، ويسعى إلى مواكبتها من البداية إلى النهاية. »[3]

---

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2003م، ص ص 156- 157.

[2] مجلة الآداب واللغات، العدد 3 جانفي 2015م، ص 143.

[3] مجلة الآداب واللغات، مرجع سبق ذكره، ص 146.

يقصد "**سعيد يقطين**" من خلال التعريف السابق أنّ خطاب الرحلة هو (كلام) التّكلم عن الرحلة وما جرى فيها، فلا وجود لخطاب رحلة من دون رحلة ، وأيضا الحديث عن الأحداث التي جرت في الرحلة من بدايتها إلى نهايتها.

يواكب الخطاب الرحلي: « إنتقال الرحالة في أماكن متعددة ومختلفة، واصفا إياها جغرافيًا وعمرانيًا وإجتماعيًا وبشريًا، وذاكرًا ما لقيه من رجالات العلم والأدب، وما دار في مجالسهم من مناقشات، إضافة إلى ذكر كثير من الفوائد العلمية والدينية والتاريخية والأدبية، والرسائل والإجازات والأشعار، وكل ذلك يسوقه الرحالة في أساليب مختلفة. » [1]

نقصد بذلك أن الخطاب الرحلي يقوم فيه الرحالة بالحديث عن كل ما صادفه أثناء رحلته ، وذلك بالحديث عن الأفعال والتنقلات التي قام بها أثناء رحلته والأحداث التي حدثت له ، وأيضا وصفه لمختلف المدن والأماكن التي زارها وصفا دقيقا ، ومختلف الشخصيات التي التقى بها ، وغيرها من الأحداث وذلك بأسلوب بديع وجميل وواضح حتى يفهم القارئ الرحلة وأحداثها .

والخطاب الرحلي له مجموعة من المكونات سأتطرق إليها في العنصر الموالي.

د–مكونات الخطاب الرحلي:

تتمثل فيما يلي:

1– أطراف الرحلة:

[1] مجلة الآداب واللغات، مرجع سبق ذكره، ص 147.

الرحلة حكي، وكل حكي يستلزم وجود أطراف ثلاثة: ذات حاكية ،خطاب مَحْكِي، موضوع مَحْكِي عنه، ويمكن توضيح هذه المكونات في هذا الشكل:

الحاكي المحكي (الحكاية) المحكي عنه

المؤلّف الرحّالة الخطاب الرحلي السفر.

1-الحاكي: أو الراوي في الرحلة هو: « المؤلف نفسه، وهو الذات المركزية التي تقوم بفعل الرحلة وتقوم بتلفيظ تلك الرحلة، وهذه الذات في إنتقالها عبر الأماكن المزورة لا تنفصل عن ثقافتها ومعتقداتها ورؤيتها للعالم، وشأن الرحالة شأن المساح الذي قال عنه الباحث "**عبد الفتاح كيليطو**": إنّ المساح ليس مسافرًا بدون أحمال فهو يحمل أدوات لازمة تنظم عمله، والفضاء الذي يخترقه ليس مرئيا إلا عبر عيون شبكة ثقافية تحصره حصرًا وثيقًا.»[1]

ولهذا نجد الذات حاضرة بإستمرار يمر من خلالها الحكي (الحكاية)، فيصطبغ بأحاسيسها وميولاتها وعواطفها ومرجعيتها الثقافية ، وهكذا فعندما يرحل الرحالة لا يرحل بجسده فقط بل بعقله وفكره وقلبه ووجدانه أيضًا.

نستنتج أن الراوي في الرحلة هو المؤلف ذاته وهذه إحدى خصائص الكتابة الرحلية، وهذا الراوي يكون حاكيًا وموضوعًا للحكي، فهو حاكيًا عندما يصف ويكون موضوعًا للحكي عندما يسرد، وبهذا يقدم الراوي معرفة موضوعية أثناء الوصف، كما يقدم تجربة ذاتية أثناء السرد.

2-المحكي عنه : وهو :« السفر الذي أنجزه الرّحالة فعليًا ، وحديث الرحلة عن السفر جعلها تنتمي إلى "**أدب السفر**" ولكنّها تختلف عن بعض أنماطه التي وظفت السفر بشكل أو بآخر، هكذا يصبح السفر بنية مهيمنة من

[1] عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والأنساق الثقافية، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، ط 1، دار توبقال، الدار البيضاء،1993م،ص15.

جهة وهي من جهة ثانية بنية متحكمة وجاذبة لباقي البنى، إلى الحد الذي تخضع فيه هذه الأخيرة لبنية السفر.»[1]

وهذه الهيمنة التي تتمتع بها بنية السفر داخل الكتابة الرحلية يصبح السفر هو: «الناظم لمختلف مكونات الرحلة الأخرى من سرد ووصف وأخبار وحكايات وأشعار ومعارف متنوعة، بيد أنه ينبغي الإنتباه والتفريق بين السفر عندما يكون بنية مهيمنة وناظمة، وبين السفر عندما يكون بنية ومكونًا كباقي المكونات.» [2]

نقصد بذلك أنه في الحالة الأولى نكون أمام جنس الرحلة ، أمّا في الحالة الثانية نكون أمام أجناس أخرى قد تكون تاريخية أو سيرة ذاتية أو رواية أو غيرها، وهكذا أصبحت هيمنة بنية السفر معيارًا نقديًا يتم فيه التمييز بين الرحلة وباقي نصوص السفر بين الرحلة والحركة، إن هيمنة مكون السفر لا يعني أن الرحلة تخلو من باقي المكونات الأخرى ، بل تعني أن السفر هو العنصر المؤطر لكل العناصر والمكونات الأخرى ، ومن النادر جدًا وجود رحلة اقتصر فيها مؤلفها على هذا المكون فقط.

3-الخطاب المحكي "خطاب الرحلة" : وهو : «خطاب الرحلة أو الحكاية، فلكل خطاب طريقته الخاصة في البناء، بما يتميز عن غيره من الخطابات، وبما أن خطاب الرحلة موضوعه هو السفر الذي قام به الرّحالة، فإنّ خطاب الرحلة يتماشى مع الرحلة وعوالمها، ويسعى إلى مواكبتها من البداية إلى النهاية، فهو يبتدئ بتحديد أسباب الرحلة ودوافعها وزمن الخروج ومكانه، وكلّما انتقل الرحالة في المكان واكب الخطاب هذه التحولات، وصولاً إلى النهاية (نهاية الرحلة)، والرّجوع إلى نقطة الإنطلاق وبهذه المواكبة يكون خطاب الرحلة عملية تلفيظ

[1] عبد الرحيم مؤدن، أدبية الرحلة، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1996م، ص 26.

[2] عبد الرحيم مؤدن، أدبية الرحلة، المرجع نفسه، ص27.

لفعل الرحلة، وبعملية التلفيظ هاته يختلف خطاب الرحلة عن غيره من الخطابات المجاورة التي تقوم على أساس فعل الرحلة، ولكنها تستثمر جوانب منها وتوظّفها في خطاب مختلف. » [1]

طريقة بناء الخطاب وسيلة لتمييز خطاب الرحلة عن غيره من الخطابات ، وبواسطته يمكن إخراج مؤلفات تصنف ضمن دائرة أدب الرحلة ، فالرحلة تنتج خطابا فلا خطاب رحلة من دون رحلة ، فبالتالي خطاب الرحلة والرحلة يتماشيان معا فهو يبدأ مع بداية الرحلة وينتهي معا ، إذ نجده يحتوي مختلف أحداث وتفاصيل الرحلة.

من الأمثلة : « مثلا "**الترجمانة الكبرى لأبي القاسم الزياني**" فالسفر في هذا المؤلف ليس بنية مهيمنة ، وليس بنية ناظمة لباقي بنيات الكتاب، وعليه فالخطاب فيه لا يسير مع سير "**الزياني**" في رحلاته الثلاث، فهو لا يبتدئ بالحديث عن لحظة الإنطلاق، بل يبتدئ بالحديث عن ميلاد المؤلف ثم شيوخه. » [2]

هـ–عناصر خطاب الرحلة (الخطاب الرحلي): تتمثل فيما يلي:

1– المعرفة:

تزخر الرحلات بالعديد من المعارف المتنوعة، منها ما هو ديني وما هو تاريخي وما هو جغرافي وما هو أدبي وما هو إجتماعي... وغير ذلك ، ممّا يجعل هذه الرحلة قبلة للعديد من الباحثين مختلفي المشارب، من أجل منح المعارف التي تهمّهم نجد: «الرّحالة وهو يقدم هذه المعارف، إنما يسعى إلى إفادة القارئ بما يظنّه مفيدًا له، المعرفة التي يقدمها الرحالة تخضع لشخصيته وتكوينه الثّقافي، وهكذا نجد الرحالة المؤرخ يولي إهتمامًا أكبرا للمعرفة التاريخية، والمتصوف يعتني كثيرًا بالمعرفة الصوفية وهكذا دواليك.» [3]

---

(1) سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، مرجع سبق ذكره ، ص200.

(2) أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمود برًا وبحرًا حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالي، نشر وزارة الأنباء، 1967م، ص56– 57.

(3) أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البحراوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1406هـ/ 1986م، ص127.

نقصد بذلك أن الرحلة معين للمعرفة ومورد من مواردها، فهي تزخر (مليئة) بالعلوم والمعلومات بمختلف أنواعها، فالرحالة شخص ينتقل من بلد لآخر أو أكثر للتّعرف عليها، فهو يسعى إلى إفادة القارئ بالمعارف المفيدة له ، وتقديم المعارف في الرحلات ليس مستغربًا لأننا نجد كثيرًا من الرحالين ينصون في مقدمات رحلاتهم على أنّ مقصديتهم هي إفادة القارئ بكثير من المعارف والإفادات وبهذا تحقق الرحلة هدفها، إنّها تسعى لتعليم بعض الأشخاص بعض الأشياء.

2- السرد:

لا يمكن أن تستغني الكتابة الرحلية عن السرد، ما دامت تنقل إلى المتلقّي أحداثًا وأفعالاً قامت بها الذات الكاتبة، وهذه الأحداث والأفعال هي الإنتقال من نقطة الإنطلاق ثم العودة إليها، فالسرد: « يبدأ مع بدء الرحلة، ويستمر إلى نهايتها، تتكون المسيرة السردية من مقاطع سردية دائمة الحضور في كل الرحلات، ومقاطع سردية تحضر فيه بعض الرحلات وتغيب في أخرى، والمسيرة السردية في الرحلات تتخللها محطات يتوقف فيها السرد ليفسح المجال لمكونات أخرى للإشتغال، وهكذا يوقف الراوي السرد ليقدم وصفًا أو ليقدم معلومات ومعارف أو ليسوق شعرًا، وبعد الإنتقال من هنا يعود السرد إلى جريانه. »[1]

3- الوصف:

السرد والوصف: « نمطان خطابيان يتناولان على طول الخط الرحلي، فالراوي يسرد حين يتحدث عن المتحرك، ويصف حين يتحدث عن الساكن، وبعبارة أخرى يتم السرد بالحديث عن الفعل في الزمان، ويتم الوصف بالحديث عن المكان والأشياء أو الأشخاص، و الوصف يتطلب إنتباهًا ودقة ملاحظة من الواصف لكي يستوعب أكثر معاني الموصوف، حتى كأن يصوّر الموصوف لك ، فتراه "نَصْب عينيك"، يعتبر الوصف من أسهل الطرق

(1) أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، مرجع سبق ذكره، ص127، 128.

وأعقدها في سرد الكلام ، فهو يستخدم لتصوير المشاهد أو الشخصيات أو التعبير عن المواقف فالرحالة يسرد المعلومات بطريقة دقيقة ومؤثرة. » [1]

الموصوف الذي يلفت نظر الرحالة أي الأشياء الغريبة والغير مألوفة لديه ، وتبعا لهذا ستختلف الموضوعات في الرحلات حسب الأوساط التي عاش فيها الرحالة وما ألف مشاهدته فيها ، لأن المألوف معروف لا يحتاج الرحالة إلى إعادة التعريف به.

4- الشعر:

نجد كثيرًا من الرحلات تفطح بالكثير من الأشعار المختلفة المضامين والمتفاوتة في القيمة الفنية، وهذه الأشعار إمّا من إبداع الرحالة أو من إبداع غيره من الماضين أو المعاصرين الذين ينشدهم وينشدونه، والرّحالة وهو يحلي رحلته بالشعر إنّما يفعل ذلك تحت تأثير المكانة العالية التي يحتلها الشعر في الثقافة العربية، وكأنّ بالرحالة وهو يورد هذه الأشعار بين الفنية والأخرى يسعى إلى إمتاع القارئ بهذا الخطاب الشعري الجميل، وإلى رفع قيمة رحلته باحتوائها عددًا وافرًا من الأشعار التي توظف في أسيقة مختلفة. [2]

نقصد بذلك أن الرحالة عندما يحلي رحلته بالشعر يزيدها جمالًا، فهدفه من إيراده للأشعار في رحلته لجذب القارئ وإسعاده وإمتاعه.

---

[1] أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، مرجع سبق ذكره، ص 128.

[2] المرجع نفسه، ص128-129 .

خلاصة:

موضوع الجمالية هو الكشف عن سر جمالية النصوص الأدبية أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا، إذ تعتبر من المفاهيم التي شاع استخدامها في ميدان الدراسات الأدبية ، فهي في أوضح دلالاتها تشير إلى النواحي النفسية وإلى تشكيل الرؤية الجمالية في الخطاب الأدبي ،ولذلك اعتبرت من أبرز الخصائص التي تمنح النص تلك الأدبية ، يتوقف الخطاب السردي على جملة من المكونات التي تتفاعل بدورها فيما بينها ولا يمكن أن يتواجد أحدهما على حساب الآخر.

الفصل الأول: أساسيات حول أدب الرحلة

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم أدب الرحلة

المبحث الثاني: نشأة أدب الرحلة

المبحث الثالث: أقسام أدب الرحلة

المبحث الرابع: خصائص الكتابة الرحلية

خلاصة

تمهيد:

عُرف الإنسان منذ القديم بحبّه للحركة والرحلة فمع تزايد حاجياته تزداد رغبته في السفر، فلقد تعدّدت أسباب الرحلة منها: إختيارية وأخرى إضطرارية، فمع مرور الوقت بدأ إهتمام العرب بأدب الرحلة نظرا لأهميته والذّي سنتطرّق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: مفهوم أدب الرحلة

قبل التعرف على مفهوم أدب الرحلة لابد من التعرف على مفهوم الرحلة أولا وذلك من خلال ما يلي:

تعريف الرحلة:

أ- **الرحلة لغة:**

لقد حظيت مادة "رحل" بشرح واف في العديد من المعاجم العربية، فقد جاء في "**القاموس المحيط للفيروز آبادي**": « إرتحل البعير: سار ومضى، والقوم عن المكان: إنتقلواْ، ترحّلُواْ، والإسم: الرّحلة بالضّم، وبالكسر: الإرتحال، وبالضّم: الوجه الذي تقصده، والسفرة الواحدة.»[1]

في **لسان العرب** ل **"ابن منظور** " أن: « الترحيل و الإرتحال بمعنى الإشخاص والإزعاج، يقال: رحل الرّجل إذا سار، وأرحلته أنا، ورجل رحول وقوم رُحّلٌ: أي يرتحلون كثيراً، فالرحلة هنا بمعنى السير.»[2]

نقصد بذلك أن معنى الرحلة يدل على الحركة، فالحركة من دلائل الحياة والسكون من دلائل الموت، وإن تتحرك حركة ضعيفة خير وأحب لك من أن تسكن.

---

[1] مجي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005م،ص 1005.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، مج3، ج18، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص 1609.

ب– الرحلة في القرآن الكريم والسنة النبوية:

ورد لفظ رحلة في **القرآن الكريم** في سورة قريش، **قال تعالى:**﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾[1]

أمّا في **السنة النبوية الشريفة** نجد أن:" **الرسول صلى الله عليه وسلم**" كان يشجع أصحابه على الرحلة ويحثهم عليها بغية طلب العلم ونشر الإسلام وكذا التأمل في هذا الكون، ومن أحاديث "**الرسول صلى الله عليه وسلم** "نذكر: « عن "**أبي هريرة رضي الله عنه** " قال: قال" **رسول الله صلى الله عليه وسلم**": ...من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة.»[2]

فأرض الله واسعة وخيراتها كثيرة، لهذا حثنا ديننا الإسلامي على الرحلة أي القيام بالرحلات وهذا راجع لفوائدها ومنافعها الكثيرة سواءا على الفرد أو على المجتمع.

ج– الرحلة إصطلاحا:

عرفها "**بطرس البستاني**" بأنّها: «إنتقال واحد أو جماعة من مكان إلى مكان آخر، لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة.»[3]

نقصد بذلك أن الرحلة معناها التجول والتجوال من مكان إلى آخر، لدوافع مختلفة تختلف من إنسان إلى آخر.

الرحلة هي: «لون من التأليف الذي يجمع بين الدافع العميق والتأمل الدقيق في رصد المشاهدات والظواهر بشكل دقيق والبحث عن الأسباب والنتائج ببصيرة واعية.»[4]

---

(1) سورة قريش، الآية 1-2-3-4.

(2) محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، تح: محمد سيد عبد رب الرسول، ج17-18، مكتبة أبو بكر الصديق للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006، ص21.

(3) بطرس البستاني، دائرة المعارف، مج8، مطبعة المعارف، دط، بيروت، 1884م، ص 564.

(4) محمد بن عثمان الكناسي: الأكسير في فك الأسير، تح:محمد علي ، د ط، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1995، ص10.

ونقصد بذلك أن الرحلة نوع من التأليف الذي يجمع بين الحافز (السبب) والتركيز والتفكير والنظر الدقيق في الظواهر بشكل عميق والبحث عن النتائج بإدراك وفطنة.

نستنتج مما سبق أن الرحلة معناها الحركة والتنقل، فالرحلة ساعدت الإنسان على إكتشاف الكون وما يحتويه، فهي الإنتقال من مكان إلى مكان آخر لتحقيق أهداف وأغراض معينة.

1- تعريف أدب الرحلة:

يعتبر "**أدب الرحلة**" نوع من أنواع الأدب القديم الذي عرف في الماضي، وارتبط بالرحلات التي كان يسافر فيها الرحالة العرب لإكتشاف أرض جديدة لم تكن معروفة في السابق، نجد "**سعيد علوش**" عرفه: « أدب الرحلة هو أدب يدخل في درس الصورولوجية، أي دراسة صورة شعب عند شعب آخر، ومن رواد أدب الرحلات في هذا الإطار الطهطاوي وغيرهم.»[1]

وعرفه "**إنجيل بطرس**": بأنه: « ما يمكن أن يوصف بأدب الرحلة الواقعية، وهي الرحلة التي يقوم بها رحالة إلى بلدان العالم، ويدون وصفا له، يسجل فيه مشاهداته وإنطباعاته بدرجة من الدقة والصدق وجمال الأسلوب والقدرة على التعبير. » [2]

يقصد بذلك أن أدب الرحلة خطاب أنتجه الرحالة يجمع فيه ما شاهده وعاشه ولمسه في رحلته بأسلوب أدبي جميل مع دقة الوصف والصدق في النقل، وزاد على ذلك" **إنجيل بطرس** "شرطا وهو أن يكون الرحالة قد سافر وانتقل وارتحل حقا، أي الرحلة واقعية قام بها الرحالة من بلد إلى آخر، وغايته من هذا الحكي إفادة القارئ وإمتاعه.

---

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، 1984م، ص 57.

[2] إنجيل بطرس، الرحلة في الأدب الإنجليزي، مجلة الهلال، العدد7، مصر، يوليو 1975م، ص 52.

عرف "**معجم المصطلحات الأدبية** " **أدب الرحلة** بأنه: « مجموعة الآثار التي تتناول إنطباعات المؤلف عن رحلات في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، وتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد. » [1]

ونقصد بذلك أن أدب الرحلة هو نوع من الأدب يصور فيه الرحالة الأحداث التي جرت له أثناء رحلته ، ويصف المشاهد والمناظر التي شاهدها، ويسرد ماحدث له وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان .

ومن خلال هذه التعريفات المتعددة أستنتج أن أدب الرحلة فن نثري يقوم على رحلة قام بها شخص في الواقع فينقل للقارئ مشاهداته وإنطباعاته التي تركتها الرحلة، فهو تشكيل لنص ذاتي أي شخصي بخصوص الأنا والآخر.

المبحث الثاني: نشأة أدب الرحلة

نشأ أدب الرحلة عند العرب نشأة طبيعية نتيجة إفرازات الحياة اليومية بمختلف أبعادها، فساهموا في تطوره وأبدعوا فيه، مصورين بذلك أوضاعا عايشوها بأنفسهم طوال رحلاتهم.

عرف العرب الرحلة منذ العصر الجاهلي فقاموا برحلاتهم التجارية إلى بلاد الشام واليمن وغيرها من البلدان كما تبيّن الآية الكريمة في **قوله تعالى:**﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ ﴾[سورة قريش، الآية 1-2][2]، فكانت إحدى الرحلتين إلى اليمن في الشتاء لأنها بلاد حارة والرحلة الأخرى إلى الشام صيفا لأنها بلاد باردة، وكان ذلك لغرض التجارة والصيد وأيضا البحث عن الأكل والماء خاصة في السنوات العجاف، ولم تكن حياتهم مقصورة على الرعي المتنقل، فالرحلة عند العرب منذ القديم سجلت إنتشارا واسعا بلونيها رحلة الضغائن والرحلة على الناقة كإنتشار القبائل في الصحراء أو إنتشار الآل والطلول ومواطن النعجة وغيرها ، إلا أنّ

[1] مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت ، 1974م، ص 577.

[2] سورة قريش الآية 1-2.

هذه الرحلات لا تتخذ شكل أدب الرحلة، وإنما كانت أحد العناصر الأساسية في بناء القصيدة الجاهلية (المقدمة الطللية، وصف الرحلة، ثم الموضوع الأساسي وهو المدح غالبا)، وهذا ما أشار إليه "**ابن قتيبة** "بقوله:

«**فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب، وعدل بين هذه الأقسام**...»[1]

بعد الإسلام: «اتخذت الرحلة طابعا آخرا، صارت فنا عربيا أصيلا بسماته التاريخية والجغرافية، وإهتمامه بحياة الناس وبمضمونه الفكري والإجتماعي سماته التاريخية والجغرافية. »[2]

نقصد بذلك أن الرحلة بعد الإسلام أصبحت فنا أدبيا عربيا قائما بذاته، يهتم بشؤون الناس وحياتهم.

فأدب الرحلة في الأدب العربي مرّ بمراحل تتمثل فيما يلي: « لقد شرع العرب في تأليف رحلاتهم منذ القرن الثالث الهجري الموافق للقرن التاسع الميلادي، واصطبغت مؤلفاتهم بالصبغة الجغرافية والتاريخية، فإنطلاقة هذا الفن مع " **ابن يعقوب**" من خلال كتابه " **البلدان**" ومعظم رحالة النّصف الأول من القرن الثالث هجري من اللغويين، وأبرزهم هو اللغوي " **هشام الكلبي**" وقد صنف العديد من المؤلفات أهمها: " **كتاب الأقاليم**"، " **البلدان الكبير**"، " **البلدان الصغير**"، وكتاب " **أنساب البلدان**".» [3]

أما إذا انتقلنا إلى "القرن الرابع الهجري" فنسجل ثلاث رحلات هي: «"**رحلة المسعودي**" والتي نقلها لنا في كتابه " **مروج الذهب ومعادن الجوهر**" فهذا الكتاب هو حصيلة الرحلات التي قام بها خلال سنين، مسجلا كل ما شاهده وعاينه، ثم نجد " **البيروني**" من خلال كتابه " **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مزدولة**"، وأيضا نجد " **ابن فضلان**" الذي أوفده الواثق إلى بلاد البلغار ونهر الفولجا، أيضا ظهر" **أبو دلف** " (**مسعد بن**

(1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، تح: محمد شاكر، دار المعارف، د ط، القاهرة، د ت، ص76.

(2) عمر بن قتيبة، إتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر بن عكنون، 1995م، ص11.

(3) فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة، ط 2، 2002م،ص70.

المهلهل) الرحالة الشاعر الصعلوك الذي زار عديدا من البلدان منها الصين، ومن الرحلات التي شهدها هذا القرن أيضا : رحلة "**أبو زيد البلخي**"، رحلات "**للأصطخري** و"**قدامة ابن جعفر**" وغيرهم.» [1]

أما عن رحالة القرن الخامس الهجري نذكر: «"**أبو الريحان محمد البيروني**" (ت404 هـ) وكتابه "**تحقيق ما للهند من مقولة**"، حيث قام برحلات إلى الهند، وهذا الكتاب لا يمكن إعتباره كتابا جغرافيا بحتا وإنما يتضمن كذلك آراء في الدين والفلسفة والتاريخ، وأيضا نجد "**ابن بطلان** "عام (404 هـ) قام برحلات إلى الشام ومصر وأنطاكيا والقسطنطينية. »[2]

أما عن رحالة القرن السادس الهجري نذكر: «"**أبو حامد الغرناطي الأندلسي** "الذي صنف كتابين هما "**تحفة الألباب ونخبة الأعجاب**" و "**المغرب عن بعض عجائب المغرب**"، وأيضا نجد العالم الفقيه "**أبو بكر العربي**" (543ت هـ) ومؤلفه ترتيب الرحلة، ويعتبر أول من وضع أسس أدب الرحلات بالصورة الفنية المأمولة.»[3]

وأيضا نجد "**ابن جبير**" (ت 614 هـ): «الذي اكتملت على يديه ملالمح أساسية لأدب الرحلة العربي، ويمكن القول بأن كتب الرحلات تبدأ من هذا العهد برحلة "**ابن جبير**" الموسومة بـ"**تذكار الأخبار وإتفاقات الأسفار**"، الذي حرص من خلاله على ضم جوانب سياسية وحربية وإجتماعية وإقتصادية ،ونجد أيضا "**علي الهروي**" كتابه "**الإشارات في معرفة الزيارات**".»[4]

أما عن القرن السابع الهجري، فلعل أهم إنجازات رحالة هذا القرن هو: « صدور كتاب "**معجم البلدان**" ل "**ياقوت الحموي**" (ت 626هـ) الذي يعد مرجعا هاما لكل باحث ذلك أنه يمثل دليلا لمعرفة مختلف الأقطار

---

(1) المسعودي أبو الحسين على بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، تقديم محمد السويدي، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 1989، ص7.

(2) فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مرجع سبق ذكره، ص 73.

(3) المرجع نفسه، ص 76.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والأمصار، جمع بين مجلداته الضخمة قيمة وقدرا كبيرا من الثراء عن مدن وقرى العالم الإسلامي ومن الرحالة نذكر "**ابن سعيد المغربي**" وكتابه "**النفحة المسكية في الرحلة المكية**" ونذكر "**يوسف ابن يعقوب الدمشقي**" وكتابه "**تاريخ المستبصر**" وغيرهم. »[1]

أما عن القرن الثامن الهجري: « فأثمر هذا القرن الرحالة العالمي "**ابن بطوطة**" صاحب "**تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**" وأيضا نجد "**شمس الدين الدمشقي**" وكتابه "**نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**"، وأيضا نجد: "**عبد الرحمن ابن خلدون**" (ت808 هـ) ورحلته المسماة "**التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا و غربا**".»[2]

أما عن القرن التاسع الهجري شهد: «رحلات على غرار رحلة "**عبد الباسط بن خليل الظاهري المصري**"، "**رحلة الحسن بن الوزان**"، "**رحلة أحمد المقرى**"،فيما تقلصت الرحلات نسبيا خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، الخامس عشر والسادس عشر (الميلادي)، بسبب إزدياد وطأة الحروب، والهجمات الأوروبية على العالم العربي والمغاربي خاصة، لتتوقف خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، والسابع عشر والثامن عشر الميلاديين فلا نكاد نذكر إلا رحلتي "**النابلسي" و "الطرابلسي" و "العياشي**" الذي إشتهر برحلته الضخمة "**ماء الموائد**".»[3]

أما عن القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي): « بدأ أدب الرحلة في الإنتعاش من جديد فنجد "**رفاعة رافع الطهطاوي** كتابه " **تلخيص الإبريز** ".» [4]

---

[1] فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مرجع سبق ذكره، ص 77.

[2] المرجع نفسه، ص 80.

[3] المرجع نفسه، ص 81.

[4] المرجع نفسه، ص 83.

مما سبق نستنتج أن مسيرة هذا الفن طويلة عرف خلالها فترات نضج ،كما شهدناه في القرون السابقة وأيضا عرف فترات فتور وخمول.

المبحث الثالث: أقسام أدب الرحلة

يمكن أن نقسم أدب الرحلات إلى قسمين هما:

القسم الأول: رحلة واقعية ورحلة خيالية.

القسم الثاني: رحلة شعرية ورحلة نثرية.

وفيما يلي تعريف لكل قسم.

1- الرحلة الواقعية والرحلة الخيالية:

الرحلة الواقعية معناها: « الرحلة التي قام بها الرحالة حقيقة أي أنها وقعت "ضمن زمان ومكان جغرافي آخر" وهذا هو النوع الذي يخضع للدراسة. »[1]

أما **الرحلة الخيالية** هي: « من صنع خيال الكاتب تحدث ضمن زمان ومكان متخيلين يقوم بها الإنسان في مناطق غير حقيقية وتصور مغامرات خارقة بقصد التسلية وإثارة الخيال.» [2]

نقصد بذلك أن الرحالة في الرحلة الواقعية يرحل بجسده ينقل لنا ما شاهده في البلاد التي زارها بدقة، كونه تنقل بجسده حقيقة أي تنقل بعقله وقلمه وجسده ،أما الرحالة في الرحلة الخيالية يرحل بعقله وقلمه لا بجسده، فيطلق أفكاره ومشاعره لتنقله بعيدا عن واقعه وعالمه إلى أماكن أخرى وأزمنة متباعدة.

---

[1] ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات المصرية مكتبة الوفاء، ط 1، 1995/1915، ص 92.

[2] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الدولة العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 23.

2- الرحلة الشعرية والرحلة النثرية:

أ- الرحلة الشعرية:

الرحلة الشعرية أو الرحلات الشعرية هي: « رحلات قام أصحابها بتدوينها أو بنظمها شعرا ومن أمثلة الرحلات الشعرية رحلة" **محمد ابن المسايب التلمساني**" من تلمسان إلى مكة المكرمة إعراجا على المدينة، كذلك رحلة "**عثمان بن سعيد بن عبد الله المنداسي** "بالمغرب الأقصى بعد عودته من الحجاز، تتضمن مدحا" **للرسول صلى الله عليه وسلم**"، ووصفا للبقاع المقدسة وآثار الحجار ومنازله، ومن الرحلات الشعرية كذلك والمكتوبة باللغة الفصيحة قصيدة "**محمد بن محمد منصور العامري التلمساني** "(ق 18)، وقصيدة أخرى تندرج ضمن الشعر الملحون هي **ل "محمد مسائب التلمساني**".»[1]

كما عرف : « التراث الرحلي رحلات شعرية خالصة إلتقطت موضوع السفر والتعبير عنه شعرا، فقد دون أحد الملاحين المعروف ب"**ماجد**" تجاربه البحرية في مصنف ضخم سماه "**الأرجوزية الحجازية**" وقد ضم أكثر من ألف بيت، وصف فيها الملاحة على سواحل البحر في القرن التاسع الهجري، أما ابنه "**أحمد بن ماجد**" فقد صنف ألفية أخرى ومجموعة من المنظومات غيرها دعاها ب "**الأراجيز**".» [2]

ب- الرحلة النثرية:

أدب الرحلة هو: « ذلك الفن النثري الذي يتخذ الرحلة موضوعا له، فتعتبر الرحلات النثرية الأكثر شيوعا بالجزائر، فيؤكد "**أبو القاسم سعد الله**" على أن تكون الرحلات نثرية يتحدث فيها أصاحبها عن

---

(1) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج 2، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1998م، ص 388.

(2) حسين نصار، أدب الرحلة، القاهرة، مكتبة لبنان، لونجمان، ط 1، 1991، ص 101-102.

مشاهداتهم، وملاحظاتهم بلغة واقعية أو قريبة من الواقع، فالرحلات النثرية لم تكن تتكلم عن المسائل العلمية والشيوخ وأهل العلم فحسب بل جمعت في طياتها العديد من المسائل والمواضيع. »[1]

ومن الرحلات النثرية نذكر: « رحلة "**أحمد بن عمار" نحلة اللبيبل بأخبار الرحلة إلى الحبيب.** » [2]

المبحث الرابع: خصائص الكتابة الرحلية

تتميز الكتابة الرحلية بجملة من الخصائص تميزها عن الأجناس النثرية الأخرى، تتمثل فيما يلي:

- **هيمنة بنية السفر:** التي تؤطر الأحداث وتنظمها مما سبق الإشارة إليه.
- **الذاتية:** تحضر ذات الرحالة في رحلته حضورا بارزا وليس هذا بمستغرب ما دامت الرحلة حكيا لسفر قامت به هذه الذات، وهكذا تحتل الذات المركز في الرحلة والإتحال .
- **الحكي بضمير المتكلم مفردا أو جمعا:** وهذا تجل من تجليات الذات في أسلوب الكتابة. [3]
- **الواقعية:** الرحالة الراوي رجل واقعي عاش في فترة زمنية معروفة، والأشخاص الذين يتحدث عنهم هم أيضا واقعيون عاشوا في زمن معروف ومكان معروف ،فالأماكن التي يصفها أماكن حقيقية لها وجود فعلي على الأرض وبهذه الخاصية تتميز الرحلة عن الرواية والمقامة المبنيتين على الخيال.
- **دور الخطاب بالرجوع إلى نقطة الإنطلاق:** فالخطاب يبدأ مع إنطلاق الرحالة من موطنه، ويسير معه إلى المكان المقصود، ويعود معه إلى نقطة الإنطلاق، وهكذا يدور الخطاب مع السفر وينتهي من حيث بدأ.

---

(1) أبو القاسم سعد الله، آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ج2، ط 2، بيروت، ص 178.

(2) بن عمار أحمد، نبذة من الكتاب المسمى نحلة اللّبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة بيرفونتانة، الجزائر، 1902م، ص 3.

(3) شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، مرجع سبق ذكره، ص 42.

- **تعدد المضامين وتداخل الخطابات:** يشتمل الخطاب الرحلي على معارف متنوعة دينية وتاريخية وجغرافية وأدبية وغيرها، وتتداخل فيه خطابات مختلفة الشعر والرسالة والحكاية والوصف والسرد... ،وهذا ما يجعله جنس الأجناس أو محصلة الأجناس. [1]

خلاصة:

حياة الإنسان رحلة دائمة ما دام يستنشق الهواء، بل حتى إذا فاضت الرّوح إلى بارئها فلربّما تكون بذلك رحلة من نوع جديد، فللرّحلة أهمية في مجال المعلومات بل وفي كلّ مجالات الحياة، فتعدّ مصدرًا من المصادر التاريخية والأدبية والجغرافية وعونًا للإنسان على حد سواء، أدب الرحلة خطاب أنتجه الرّحالة يجمع فيه ما شاهده وعاشه ولمسه في رحلته بأسلوب أدبي مع دقة الوصف والصدق في النقل، فتاريخ الإنسان حافل بمحاولات التعرف على العالم الخارجي، فالرحلة فعل قائم على الحركة والتنقل بحيث يقوم بها هذا الأخير لاكتشاف الحياة على الأكوان المختلفة،فأدب الرحلة فن نثري يقوم على عنصر الرحلة التي يقوم بها الرحالة أي شخص في الواقع ينقل للقارئ ما يصادفه في طريقه من معالم و أحداث ومشاهدات وما تثير فيه من إنطباعات و أفكار عن البلدان التي زارها.

[1] شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، مرجع سبق ذكره، ص 42-43.

الفصل الثاني: تحليل رحلة "كنت في البرازيل" لـ"نجم الدين سيدي عثمان"

تمهيد

1- جمالية موضوعات الرحلة

2- جمالية السرد في الرحلة

3- جمالية الشخصيات

4- جمالية الزمن

5- جمالية المكان

6- جمالية الوصف في الرحلة

7- جمالية أبعاد الرحلة

8- جمالية الحوار

خلاصة

تمهيد:

لقد اعتنى الباحثون الجزائريون بفن الرحلة، إذ ساهموا مساهمة واضحة في كتابة الرحلات ولاسيما خلال القرن العشرين، حيث سافر معظم الكتّاب والشعراء والإعلاميين والصحفيين والفنّانين والسياسيين الجزائريين إلى شتى بقاع العالم في مهمّات رسمية وأخرى سياسية وثقافية قصر بعضها وطال بعضها، لكن الذّين رصدوا تفاصيل رحلاتهم وكتبوا عن الإنسان والمكان في إطار "أدب الرحلة" يعدون قليلون جدًا، من بينهم الصحفي "**نجم الدين سيدي عثمان**"، الذّي قام بعدّة رحلات منها قيامه برحلتين إلى البرازيل حيث لخّصهما في كتاب عنونه ب"**كنت في البرازيل**"، وفي هذا الفصل قمت بدراسة تحليلية له.

1- جمالية موضوعات الرحلة:

1-1- صورة البرازيل عند الكاتب (إنطباعه):

إنّ الصورة في النص الرحلي هي: « إكتشاف الأثر ومعاودة التجربة فيه وسط المسافة المنجزة بين الفعل ولحظة الصوغ والتدوين ويمكن تمثيل الصورة التي هي تشكيل لمتخيّل تجربة حققّت نسقًا صوريًا بعناصره ومكوّناته وخطابه بإعتبارها إستنادًا للتجربة الماضية.»[1]

نقصد بذلك أنّ الصورة في النص الرحلي نابعة من صميم التجارب التي قام بها الرحالة أو الرحّالون ،بهدف إكتشاف معلومات جديدة عن البلدان التي زاروها، فلقد أسهمت تجاربهم وكتاباتهم في نقل الكثير من الصّور الجميلة لكثير من البلدان وإعطائنا صورة واضحة وشاملة عنها.

[1] شعيب حليفي ، الرحلة في الأدب العربي (التجنيس ،آليات الكتابة، خطاب المتخيّل)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (د. ب)، (د. ط)، 2002م، ص 266.

الإنسان كائن إجتماعي بطبعه لا يمكنه أن يعيش دون علاقة تربطه بالآخر مهما كان نوع هذه العلاقة توافقًا أو صراعًا، فالحديث عن "**الأنا**" يستدعي بالضرورة الحديث عن "**الآخر**"، فلقد أسدى الرحالة الجزائريون وغيرهم خدمة سامية للأجيال القادمة ، من بينهم الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" ممن لهم الفضل في هذا الصّدد ، من خلال رحلاته التي قام بها منها رحلاته إلى البرازيل فتتمثل إنطباعاته في ما يلي :

*** الإنطباع الأول: إعجاب ونظرة سطحية**

"**نجم الدين سيدي عثمان**" قرأ الكثير من المعلومات عن بلد البرازيل إذ قال: «قرأت الكثير جدًّا عن تلك البلاد، لقد أصبت بعدوى فيروسية حادة.»[1]

الرحالة " **نجم الدين سيدي عثمان** " صحفي وكاتب وروائي، شغوف ومحبّ للقراءة والمطالعة والبحث والإكتشاف عن أخبار و معلومات جديدة ، فنجده قرأ الكثير من المعلومات عن بلد البرازيل فأعجب بها إعجابا كبيرا .

*** الإنطباع الثاني: التوغّل في ثقافة الآخر (البرازيل)**

قام "**نجم الدين سيدي عثمان**" برحلتين إلى البرازيل إذ يقول: «رحلتان بين مدن برازيلية ..... خلال 37 يومًا قضيتها في بلد يشبه كل البشرية ، في جنونه وإختلافه وتعقده وتلونه وتناقضه.»[2]

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " من خلال قراءته للكثير من المعلومات عن البرازيل (الآخر)، كانت نظرته الثاقبة وإعجابه الشّديد والكبير بثقافة المجتمع البرازيلي ، فهذا ماجعله يقوم برحلتين إليها إذ بقي هناك 37 يوما.

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م، ص 3.

[2] المصدر نفسه، ص 3.

وصف لنا "**نجم الدين سيدي عثمان** "رحلته الثانية إذ يقول: «في رحلتي الثانية، دخول فصل الشتاء كان يومًا باردًا مقارنة بمناخ "**سوروكابا**" المعتدل.»[1]

الرحالة عند رحلته الأولى للبرازيل أعجب بها كثيرًا بشعبها وبثقافتها،فعند عودته لبلده الجزائر فكّر بزيارتها مرّة أخرى وذلك بهدف البحث والإكتشاف أكثر ، وبالفعل قام برحلة ثانية إليها ،إذ زارها في فصل الشتاء فكان الطقس باردا جدّا.

ويقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا : « لقد كان السفر إلى مغارة البرازيل من أكثر الأشياء المثيرة في حياتي، لقد وصلتها وأنا أعتقد أنّني أعرف الكثير، فوجدت أنّني أجهل كل شيء ومن يومها تعلمت درسًا مهمًا.»[2]

من الأشياء المثيرة في حياة الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " هي السفر إلى بلد البرازيل وإعجابه به ، فعند وصوله إلى البرازيل ظنّ أنّه يعرف الكثير من المعلومات عنه لكنّه حدث عكس توقّعه ، إذ وجد نفسه تقريبا أنّه لا يعرف شيئا عنه فبدأ يتعلّم من جديد.

ويقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا : «قبل أن أكتب النص، قرأت الكثير جدًا عن تلك البلاد، ... ليس مجرد كتاب يلخص رحلتين إثنتين، ولكنني آثرت أن يكون عملًا واحدا مثقلًا بالمعلومات ولكنه رشيق خفيف بلا ملل.»[3]

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " قبل أن يكتب هذا النص الذي نحن بصدد دراسته المعنون ب "**كنت في البرازيل**" قرأ الكثير عن بلد البرازيل ، إذ يحتوي كتابه هذا على معلومات عن البرازيل أي معلومات لم يرها ولم

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 49.
(2) المصدر نفسه، ص 217.
(3) المصدر نفسه، ص 4.

يعشها ولم يشاهدها بل من خلال مطالعته والقراءة حول البرازيل، إضافة إلى أنّه يلخّص رحلتين إثنتين قام بهما إليه.

أستنتج أن كتابه لا يقدم حقيقة ثابتة عن البرازيل ولا يخلو من إنطباعات شخصية ومشاهدات ذاتية ولكن الثابت أنه تجربة إنسانية تستحق أن تروى ، فتحضر روح البرازيل التي تستحيل إلى كائن حي نتحسّسه.

1-2- صورة المدينة عند الكاتب (المدن التي زارها):

أسدى الرّحالة العرب وغيرهم خدمة سامية للأجيال القادمة، إذ أسهمت كتاباتهم في نقل كثير من الصّور الجميلة والمشاهد المميزة لكثير من البلدان، الرّحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" ممّن لهم الفضل في هذا الصّدد، عند زيارته "**للبرازيل** " أعجب بها وبمدنها فتمتّع بجمالها، فنجده تحدّث في كتابه عن المدن التي زارها، فوصف مختلف مظاهر الطبيعة الخلّابة: من مناخ، تربة أنهار، شوارع، ... إلخ، انبهر ببعض المناظر الطبيعية، وقد دقّق في كل أمر يخص مدن البرازيل.

نجده قال عن المناخ :«كان الأمر أسوأ الحرارة غير محتملة خصوصًا في الظهيرة، الرطوبة عالية والتنفس يبدو مهمة صعبة، كل شيء يحرض فيها على السباحة، وإكتشاف شواطئها الفردوسية ذات المياه الدافئة والرمال البيضاء الناعمة وأشجار جوز الهند النحيلة.»[1]

عند زيارة "**نجم الدين سيدي عثمان** " مدينة "**كوريتيبا**" وصف لنا المناخ، من إرتفاع في درجة الحرارة ورطوبة عالية مما أدى إلى صعوبة التأقلم معه وهذا ماجعلها مدينة سياحية تحتوي على شواطئ جدّ جذّابة، مياهها دافئة ورمالها ناعمة وأشجارها جميلة .

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 5.

ويقول أيضا: «أمّا الليل بعيدًا عن الجنّة الساحلية فكان الجحيم، ناموسية في الفندق المتواضع الذي عثرنا عليه وكان يتناسب مع ميزانيتنا، كانت إيذانًا أن حربًا ضاربة بإنتظارنا مع الحشرات المحلقة، ... استلقيت في الصباح مستعيدًا تفاصيل الليلة، فتحت متصفح الأنثرنيث بصعوبة بالغة ، فكان الثلج يهطل في سطيف .»[1]

هنا أخبرنا الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " أنه صادف فندق بسيط يتناسب مع ميزانيته، فعندما أقام به لم يجد راحته فيه من الليلة الأولى، وسبب ذلك تواجد حشرات به أقلقته وأفسدت راحته.

لقد تحدّث "**نجم الدين سيدي عثمان** " عن مدن كثيرة زارها ،منها مدينة "**بورتو أليغري**" فقال عنها: «بورتو أليغري أرصفتها واطئة وأشجارها من كل نوع، كثير منها ساجدة إلى الأرض تستدل أغصانها إلى الطريق، ومن بين 51 شارعا في المدينة، يوجد بها أجمل شارع في العالم، ... لأن الشوارع تتشابه وأنفاق الأشجار موجودة دائما في كل وقت.»[2]

أعجب الرحالة بمدينة "**بورتو أليغري**" فقدم لنا وصفا دقيقا عنها ، ما شدّ انتباهه وزاد من إعجابه بها كثرة شوارعها والميزات التي لاحظها فيها على حسب قوله : ... أرصفتها الواطئة وأشجارها المتنوعة وأغصانها المتدلية على الأرض...، تحتوي على أفضل شارع في العالم ،و أشجار وأنفاق الأشجار وغيرهم .

ويقول أيضا : «ليس الشارع الجميل الوحيد فكل الأمكنة تتشابه، كأن المدينة صممها شخص واحد، المباني تحف معمارية لا تخلو من لمسة فنية، ساحات السّوق مزدهرة والحدائق غاصة بالنّاس، راكبو الدراجات هنا وهناك، تبدو مدينة تصلح للعيش ولممارسة الفن، بل وفيها شارع بالكامل تحت قبضة الفنانين، حيث إذا فاجأك

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 48.
[2] المصدر نفسه، ص 105.

من يقدم عروضا مسرحية في الشارع أو من يعزف ببراعة فلابد أنك في حي الشاطئ Ruadapraia يحتشد مغنون وموسيقيون ولاعبو خفة مهرجون وممثلون يرومون إلى لفت الأنظار إلى مواهبهم.»[1]

واصل الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " وصفه للمدينة وإعجابه الكبير بها وبما تحتويه من أماكن جميلة ورائعة ومناظر خلابة ، ومباني وحدائق فهي تحفة وجنة على الأرض ، إذ هي مدينة ملائمة للعيش وممارسة الفن والإبداع ، فهي مدينة للإستمتاع والترفيه عن النفس والترويح عنها ، تحتوي شوارعها على فنانين ومبدعين ومغنيين وغيرهم.

كما أعجب أيضا بمدينة "**ريودي جانيرو**" إذ يقول عنها : «تشرع لك "**ريودي جانيرو**" ذراعيها فتحضنك، أنت غريب على أرضها لا لست كذلك، إنك تعرف شوارعها وهي تعرفك، لا تشعر على أرضها بالغربة والتعب ، كأنك مشيت هنا، وتجوّلت هناك، وابتسمت لهذا ومددت يدك لذلك الشيخ، ... هم هكذا أصدقاء قدامى للجميع.»[2]

برع الرحالة أيضا في وصف مدينة "**ريو دي جانيرو**" إذ سحرته بجمالها ، فعند زيارتك لها تحس بأنّك واحد من شعبها إذ كأنك تعرفها وهي تعرفك، فهي مدينة الفرح والسرور والموسيقى والفن والإثارة والشواطئ التي يكثر فيها السياح لروعتها وجمالها، وهذا ما جعلها متحفا عظيما وجعلها أيضا مشوقة وممتعة ، "**نجم الدين** " مشى ساعات مستمرة فيها وهو صائم دون أن يشعر بتعب أو بملل.

وواصل الرحالة وصف "**ريودي جانيرو**" فيقول: « يوجد بها منظر خرافي ترى "**ريودي جانيرو**" كاملة، حيث يعانقها البحر، وتحيط بها جبال خضراء، وبحيرة عظيمة تحاصرها ناطحات سحاب، وملعب فسيح.»[3]

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 107.

[2] المصدر نفسه، ص 205.

[3] المصدر نفسه، ص 214.

هنا نجد الرحالة أبدع في وصفه لهذه المدينة التي أثّرت فيه لجمالها ، وإحتوائها على بحيرة عظيمة و تضاريس التي ألبستها حلّة من الجمال تبهر عين الناظر، أي تجذب عين كل شخص يراها وتسحره بجمالها، فهنا الرحالة جسّد لنا المعنوي في صورة المحسوس لتقريب الصورة للقارئ وتوضيحها له أكثر.

الإستنتاج : الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " أعجب إعجابا كبيرًا بالمدن التي زارها في البرازيل ، لما تحتوي من أماكن جميلة ومناظر خلّابة تبهر عين الناظر وتجذبه ، وأيضا الأخلاق التي يمتاز بها سكانها من لطافة وحسن معاملتهم للآخرين ، فهي مدن ملائمة للعيش والفن والإثارة والإبداع .

1-3- خصائص ومميزات المجتمع البرازيلي:

لكل مجتمع عادات وتقاليد ومميزات يتميّز بها ،إذ تميّزه عن غيره من المجتمعات الأخرى ، فمن بين المجتمعات نجد المجتمع البرازيلي إذ له خصائص وميزات تميّزه عن غيره ، فتتمثّل أهمّها فيما يلي:

يقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " : «تبدو الحياة سهلة للغاية في البرازيل في "**سوروكابا**" كل شيء قريب ومتيسّر، تندمج وسط الغادين والرائحين فلا تشعر إلا أنّك واحد من هذا الخليط المتجانس.»[1]

إعجاب الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " ببلد البرازيل خاصة بمدينة "**سوروكابا**" ، فأحسّ وكأنه واحد من أفراد شعبها أي ينتمي إليهم ، إذ لا تشعر بأنّك غريب على أرضها ، بل تشعر بأنّك واحد من سكّانها فتندمج معهم بسهولة، واتضح له أيضا بساطة وسهولة العيش فيها.

وما لفت انتباه "**نجم الدين سيدي عثمان** " إهتمام البرازيليين بجسدهم إذ يقول: «في البرازيل هوس عجيب بالجسد، بنحته ورسمه وتشكيله وفقًا لما يقتضيه مجتمع الإستهلاك، الرياضة ليست مهمة شاقة بقدر ما هي جزء من يوميات البرازيلي، يذهب إليها بمتعة كأنه مدعو إلى حفلة، الجسد البرازيلي المنحوت الذي صار عالما

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 22.

للأناقة هو حلم الجميع، الحقيقة أنني لم أجد هذا الهوس في بلد كما وجدته في البرازيل ، إن هذا الجنون يسكن الجميع.»[1]

اكتشف الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " أن البرازيليين مهووسون بالجسد مع كامل التفاصيل الملمّة به، ويطمحون لتحقيق الرشاقة واللياقة البدنية، إذ يواظبون على ممارسة الرياضة بشكل يومي، وجعلها محل إهتمام من قبلهم، قصد الحصول على ما يرغبون فيه من إمتلاك جسم ميثالي وجذاب ، وممارستها بحب بالرغم من مشقتها.

وما لفت انتباه "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا الملابس التي يرتديها البرازيليون إذ يقول: «ولا أعلم إن كان هذا الإهتمام المبالغ فيه بالجسد له علاقة بالملابس الشحيحة التي يرتديها البرازيليون، حيث يمكنك رؤيتهم بأزياء أقرب إلى لباس السباحة في كل مكان، قليل من القماش يرتديه الرجال، وتنانير قصيرة وأرباع سراويل للنساء دون أن يوصف ذلك – بإستثناء من تعمل في الدوائر الرسمية– بأنه أمر صعب أو خادش للحياء.»[2]

لاحظ الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " أن هوس البرازيليين بالجسد أثّر على بعض السلوكيات لديهم في إقتناء الملابس، من إقتناءهم ملابس شحيحية تكشف عن معظم جسدهم،حتى تكون في صورة خادشة للحياء، وأحيانا أخرى يرتدون ملابس محتشمة في الأماكن الرسمية.

وما لفت انتباه "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا مظاهر الفقر منتشرة في مدينة "**سالفادور**" في البرازيل إذ يقول: «يدور بعض الأطفال الصغار سود البشرة على مقربة منّا يطلبون صدقة، التسوّل شائع لم أره في البرازيل سوى في هذه المدينة، ..... مظاهر الفقر منتشرة في المدينة وكذلك البطالة، باعة متجولون يلحون في عرض أغراضهم، والكثير من النّاس جالسون لا يفعلون شيئًا في وسط المدينة فقط يحدقون بدهشة.»[3]

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 32.

(2) المصدر نفسه ، ص35.

(3) المصدر نفسه، ص 65.

ظهرت للرحالة الوضعية الإجتماعية السّيئة التي يعيشها سكان مدينة "**سالفادور**"، وذلك من خلال ملاحظته كثرة التسوّل المنجر عن البطالة والتي أدّت للفقر المذقع الذي حل بسكانها.

ولاحظ "**نجم الدين سيدي عثمان** " إقبال الشعب البرازيلي بشراهة على مشروب الثمرة إذ يقول: «من الأشياء التي ستلاحظها إقبال هذا الشعب على إختلاف ألوانه بشراهة كبيرة على مشروب الثمرة تسمى "عيون الشيطان" وهذه الثمرة غريبة الشكل، يعيش البرازيليون معه علاقة حب جيّاشة.»[1]

مما جذب انتباه الرحالة من سلوكيات الشعب البرازيلي شغفهم لتناول "مشروب الثمرة"بشراهة كبيرة، إذ لهم معه علاقة حب تكاد توصف بالإدمان،مثل ما يشبه عندنا تناول شرب القهوة والشاي.

وما لفت انتباهه أيضا : «يعشق البرازيليون العطل، ولهم الكثير جدًا من الأعياد الوطنية التي تمنح إجازة إضافة مدتها أسبوعين للموظفين في العام،... فمن الأمثلة على الأعياد التي يحتفل بها البرازيليون "يوم 14 جوان" كان يوما خاصا إنّه "يوم تجميل الأظافر"، وأيضا نجد: يوم العناق ويوم الصمت ويوم الشجاعة، يوم الهاتف، ويوم النادل، واليوم الوطني لحارس المرمى الذي يحتفل به كل "26 أفريل"،.... فللجميع أيام وطنية حتى الموتى الذين رحلوا لهم يومهم،... ففي البرازيل تقريبا أيامًا لكل شيء.»[2]

"**نجم الدين سيدي عثمان** " اكتشف أن البرازيليين يعشقون العطل ويحبّون الأعياد ، فهم يهتمون بكل شيئ إذ جعلو لكل شيئ يوما، مما جعل للعطل والمناسبات عندهم حصة الأسد (أي لكل شيئ يوم وطني خاص يحتفل به).

ويقول أيضا: «إنّ البرازيليين على إختلاف وجودهم في الشمال أو الجنوب، في الأمازون أو على الحدود، يقبلون بنهم على الأرز الذي يسقى بحساء فاصولياء سوداء اللّون وهو طبق شهيّ، ... وقد أمكن لي في عدة

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 29.
(2) المصدر نفسه، ص 32.

مدن برازيلية أن أرى شغف الناس به رغم وجود خيارات أخرى للأكل، فالأصح بعد ذلك أنه الطبق القومي في البرازيل، يعرف باسم "أروزري فيجاو" أي أرز بـ "الفيجاو"، فيما يتعارف البرازيليون على اسمه إختصارا لـ "الفيجاو".»[1]

ما لفت انتباه "**نجم الدين سيدي عثمان** " الطبق الشهي الذي يحبه البرازيليون، بمقابل الشراب المميز عندهم هناك طبق مفضل عندهم أيضا والمتمثل في الأرز الذي يسمى ب "أروزي فيجاو"، فقام الرحالة بوصفه وصفا دقيقيا، إذ يسقى بحساء فاصولياء سوداء اللون.

ويقول أيضا: « البرازيلي لطيف بالضرورة، ينظر إلى المرأة البرازيلية بإعجاب في كل العالم، ... فتوصف بأنها إمرأة غاية في النظافة ونتيجة لعاداتها وإهتمامها الخاص بجسدها ونظافتها، ينشأ البرازيلي مهووسا بالنّقاء، فيمكنه مثلما قرأت ذلك في مقال لكاتب أمريكي أنه يثير الإستغراب بأخذه 3 حمامات في اليوم، ... كما أن الجمال البرازيلي علامة فارقة في العالم، خصوصًا أنه يحشد البيضاء والسمراء والملونة وكل أعراف العالم تحت مظلة "المرأة البرازيلية".»[2]

وما لفت انتباه الرحالة أيضا أن الفرد البرازيلي مهووس بالنقاء وكذلك المرأة البرازيلية ، من خلال إهتمامها بجسدها و الحرص على نظافته ، وهذا مايكسبهم جمالا وأناقة خارقة عن غيرهم في باقي دول العالم الأخرى.

وما لفت انتباه "**نجم الدين سيدي عثمان** " الصفات الحميدة التي يتميز بها أهل مدينة "**سوروكابا**" إذ يقول: «أهلها مسالمون وطيّبون لا تفارقهم الإبتسامة، يبدون تعاونهم، وإن طلبت خدمتهم تجندوا لذلك وسألوا لك من يعرف، فتجد نفسك محاطًا بدفئهم، الذي لا يختلف في الحقيقة عن طبيعة البرازيلي السلس إجتماعيا.»[3]

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 12.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] نجم الدين سيدي عثمان : كنت في البرازيل ، مصدر سبق ذكره ، ص 27.

قدم الرحالة وصفا دقيقا لسكان مدينة "**سوروكابا**" ، أعجب بهم وبالصفات الحميدة التي يتميزون بها من طيبة وتعاون وخدمة ، فيحيطونك بدفئهم وحبهم وودهم أثناء زيارتك لها.

ويقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا: «اخترت سائق سيارة أجرة، ... فاوضته لأجل نقلي إلى وجهتي فطلب 200 يورو، فقررنا ألا نركب، ... بإختصار يعادل ما طلبه ملأ خزان سيارة بالبنزين 6 مرات.»[1]

عند وصول "**نجم الدين سيدي عثمان** " إلى المطار اختار سائق سيارة أجرة ليوصله إلى مدينة "**سوروكابا**"، فاستغرب من الثمن الذي طلبه منه السائق فلاحظ إرتفاع الأسعار ،واستنتج غلاء مختلف تكاليف المعيشة عند المجتمع البرازيلي.

ويقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا : «معضلة اللغة تقابل بجد أي غريب لا يتقن البرتغالية، لقد طرح المشكل مع من يفترض أن لا يطرح معهم، مضيفة الطائرة في شركة "**تام**" لم تفهم كلمة عصير بالإنجليزية واستدعى الأمر تدخل راكب من البرتغال ليشرح لها رغبتي، فيما لم يكن الخيار المتاح أمامي سوى إثنان: الماء أو العصير.»[2]

صادف "**نجم الدين سيدي عثمان** " صعوبة التواصل مع الآخرين لعدم اتقانه بعض اللغات، إذ نجده يتقن اللغة العربية واللغة الإنجلزية ،لكن سكان البرازيل لا يتقنون اللغة العربية واللغة الإنجليزية ولا يفهمونها بل يتقننون اللغة البرتغالية ولكن "**نجم الدين سيدي عثمان** " لا يتقنها ولا يفهمها ، ممّا أدى إلى حدوث مشكلة في التكلم والتعامل مع الآخرين .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 07.

[2] المصدر نفسه، ص 114.

ويقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا: «البرازيليون تغافلوا عن تعلم اللّغات الإنجليزية، لقد اتضح في زيارتي للبلد أنهم في عداء واضح مع الإنجليزية قلة من يتحدثها، أما الفرنسية فهي غريبة جدا لعلها بالنسبة إليهم مثل ما تعنيه لنا اللغة الكورية، مع أن حظّي في أول زيارة إلى البرازيل كان وفيرًا، فبمجرد أن نزلت في مطار "**ريودي جانيرو**" التقيت شخصا يتقن الفرنسية فساعدني في شراء شريحة هاتف، لكن وجود هبة ربانية كهذه لم تتكرر كثيرًا.»[1]

مالفت انتباه الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " تغافل البرازيليون عن تعلم اللّغات الأجنبية من لغتين إنجليزية وفرنسية ، فالإنجليزية قليل جدا يفهمها ويتكلّمها أما الفرنسة لا أحد يفهمها ويتكلمها ،وهذا ما أدى إلى صعوبة التواصل معهم وعدم فهمهم والتعامل معهم.

و يقول الرحالة أيضا : «خاصة في" **بورتو أليغري**" التي سقطت فيها الصورة التي رسمتها للأسرة البرازيلية كرباط مقدس، حيث الجنس مباح وسهل وفي سن مبكرة، ويمكن رؤية فتيات لم يبلغن العشرين برفقة أبنائهن، كما تنتشر ظاهرة المساكنة ويقل الزواج وتظهر فتيات الليل بشكل ملحوظ، وتفتح الحانات الرخيصة أبوابها لأصحاب القلنسوات والمهيمنين والمدمنين، يتبادلون القبل في هذه الأماكن التي تظهر منها أضواء خافتة.»[2]

تشوّهت صورة البرازيليين عند "**نجم الدين سيدي عثمان** " بعد الذي لمسه فيهم وذلك ممّا لاحظه وشاهده من عادات وممارسات ، خاصة للجنس الغير مشروع من قبل فئات صغيرة في العمر وتفشّيه بصورة واضحة للعيان وفاضحة وجريئة جدا ، وكذا إنتشار أماكن للفسق وممارسة هذه التجاوزات اللّاأخلاقية والمخالفة للدين الإسلامي ، فهذه الميزات والعادات السّيئة هزّت من صورة البرازيل لديه ونخص بالذّكر مدينة "**بورتو أليغري**" .

المجتمع البرازيلي عبارة عن مزيج من الثقافات:

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 114.

لكل مجتمع من المجتمعات ثقافة خاصة به ، إذ نجد المجتمع البرازيلي خليط من الثقافات تميّزه عن غيره ، فهو يتكون من مجموعة من الأفراد من جميع أنحاء العالم قررّوا العيش فيه.

يقول "**نجم الدين سيدي عثمان** ": «تبدوا البرازيل كما لو أنّ مجموعة من المغامرين و الودودين من جميع أنحاء العالم والأعراف والألوان قرّرت العيش في مكان مثير وبعيد، فلم يكن هناك خيار أفضل من تلك الأرض، ... تعارفوا، تزاوجوا وتكاثروا وتبادل بعضهم عادات بعض .»[1]

ما لفت انتباه الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " أن المجتمع البرازيلي يتكون من مزيج من الثقافات ، فسكّانه أفراد من جميع أنحاء العالم تعارفوا على بعضهم البعض ، إذ نجد بعضهم تزاوجوا وتكاثروا كوّنوا أسرًا .

ويقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا : «هذه البلاد هي خليط من كل شيء، فأنت لا تعرف إن كان هذا الشخص فاحم البشرة سائحا أم أنه برازيلي ولده أجداده هنا.»[2]

لكل بلد خصائص وسيمات يتميّز بها عن غيره من البلدان الأخرى، وما لوحظ أن البرازيل تحتوي على كمّ ضخم من الأجانب من مختلف دول العالم هاجرت صوبها فمع مرور الزمن تجدرت فيها ، فصار هنالك إختلاط في النّسل والذي أدى لإختلاط الأفكار والعادات ، وهذا ما نتج عنه إتمازج الثقافات فصار يصعب التمييز بين الأصول البرازيلية وغيرها المقيمة بالبرازيل ، إذ غلبت أوجه تشابه كبيرة من حيث الشكل والمضمون المتمثل في شخصية الأشخاص.

1-4- صورة الجزائر عند البرازيليين:

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 3.

[2] المصدر نفسه، ص 112.

قام الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " بالبحث عن مدى معرفة سكان البرازيل لبلد الجزائر ، فطرح بعض الأسئلة على صحفيين أصدقاء له عرفهم على الفيسبوك لمعرفة و إكتشاف الإجابة.

إذ نجده يقول: «فضلت أن أسأل الصحفيين البرازيليين الذين عرفتهم عبر "فايسبوك" أرسلت لهم السؤال مكتوبا، بدأت بـ "**رافييلا غونسالفاس**" صحفية جريدة "**كريزيرودي صول**" التي أرسلت: لا أعرف الشيء الكثير عن البلد، الصحافة والنّاس لا يتكلمون كثيرا عن الجزائر، وليست لي معلومات وافرة عن فريقكم القومي.»[1]

قام "**نجم الدين سيدي عثمان** " بطرح أسئلة مكتوبة على بعض الصحفيين البرازيليين الذين عرفهم على "فايسبوك"، حول مدى معرفتهم من معلومات عن بلد الجزائر ، إذ نجده سأل الصحفية "**رافييلا غونسالفاس**" فاكتشف أنّها لا تعرف الكثير عن الجزائر.

وواصل الرحالة طرحه لنفس السؤال إذ نجده يقول: «أما "**ريفالي أوليفييرا**" كانت بصحيفة "**دياري دي سوروكابا**" فردت بالتالي: "ما أعرفه وربما الكثير مثلي في "**سوروكابا**" هو أن الجزائر بلد عربي يقع في شمال إفريقيا مع ثقافة غنية ومتفرقة عن بلدان إفريقيا مثل كل البلاد العربية التي لها تقاليد، وفي الوقت نفسه يحظى البلد ببعض التطور، ليس أكثر من هذه المعلومات ولا أريد أن ألجأ إلى الأنترنيت كي لا أغش".»[2]

اكتشف "**نجم الدين سيدي عثمان** " من خلال إجابة الصحفية " **ريفالي أوليفييرا**" أنّها لا تعرف أيضا الكثير من المعلومات عن بلد الجزائر ، إذ تملك معلومات سطحية وليست دقيقة عنها.

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 112.

[2] المصدر نفسه ، ص 45.

ويواصل طرح نفس السؤال إذ يقول: «"**ناتالي دي أوليفييرا**" التي تعمل لحساب موقع "**غلوبو إسبورت**" كتبت: "لا أعرف الكثير عن بلدكم فقط مدربكم من البوسنة (وحيد حليلوزيتش كان الناخب الجزائري آنذاك) وأعرف اللاعبين المحترفين في بطولة البرتغال".»[1]

اكتشف "**نجم الدين سيدي عثمان** " من خلال إجابة الصحفية " **ناتالي دي أوليفييرا**" أنّها تعرف معلومات عن الجزائر خاصة بالمجال الرياضي منها أنّها تعرف أن الناخب الوطني الجزائري في تلك الفترة هو "**وحيد حليلوزيتش**" وأيضا بعض اللاعبين فقط.

ويقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا: «عجبت لا يعرفون الكثير عن الجزائر وهاهو "**ويلسون جونيور**" يراسلني أجوبته، إنه صحفي في جريدة "**كرييزيو ودي صول**" كتب لي: "الجزائر بلد إفريقي يقع في شمال القارة متأثر بالتقاليد والثقافة الفرنسية بسبب فترة الإحتلال الطويلة، أعرف أن زيدان واحد من أعظم لاعبي الكرة في العالم وهو من أصول جزائرية من جهة والديه ، كما أعرف أن السكان يتكلمون العربية وهم مسلمون".»[2]

اكتشف "**نجم الدين سيدي عثمان** " من خلال إجابة الصحفي "**ويلسون جونيور** " أنّه لا بأس به من حيث الثقافة ، فهو يملك معلومات صحيحة عن ثقافة الجزائر .

الإستنتاج : الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " اندهش واستغرب وعجب من أجوبة الصحفيين ، فتبيّن له حقا أنهم لا يعرفون معلومات كثيرة عن بلد الجزائر ، ومن خلال مواصلته طرح نفس السؤال على بعض الصحفيين اكتشف أنّ بعضهم لديهم معلومات خاطئة عن بلد الجزائر.

2- جمالية السرد في الرحلة:

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 45.
[2] المصدر نفسه، ص 46.

السرد في أبسط تعريف له هو: «الطريقة التي يعبر بها الإنسان عن نفسه وعن أفكاره في المجتمع.»[1]

نقصد بذلك أن السّرد هو الكيفية التي يعبر بها الشخص (الكاتب)عن مواقفه وآرائه في الوسط الذي يعيش فيه، فهو الطريقة التي يختارها ليعبر بها عن نفسه و أفكاره أي الطريقة التي يقدّم بها البحث للمتلقي .

يقتضي السرد ثلاث عناصر أساسية هي السارد (الراوي)، السرد (الحكي)، المسرود له (المتلقي) والتي تتمثل فيما يلي :

أ- السارد:

السارد هو الشخص أو الفكرة أو الشيء الذي يقوم بتقديم الخطاب السردي وإرساله باتجاه المسرود له أي متقبل السرد،فالسارد في هذه الرحلة هو المؤلف "**نجم الدين سيدي عثمان**" وهو الذات المركزية التي قامت بفعل الرحلة، ومن أمثلة ذلك قوله : «وضعت أمتعتي في فندق بسيط .....، جبت شوارع سوروكابا..... ،انعطفت نحو ملتقى طرق.....» [2]

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" نسب الرحلة إلى ذاته هو بمعنى أن الضمير المتكلم المفرد هو الضمير الذي حكى به الرحلة ،فنجده قدم لنا تجربة ذاتية لذاته لذا نجد الأنا (الذات) حاضرة باستمرار و يبدو ذلك واضحا من عتبة الرحلة ألا وهي العنوان "**كنت في البرازيل** "،أما الأفعال " وضعت، جبت، انعطفت ...." تكشف عن إبراز ذاته كشاهد على الأثر والآثار وأيضا تدل بأنه قام حقيقة بالرحلة ،وتدل أيضا على الحركة والتنقل من مكان إلى آخر.

ب- السرد:

---

[1] عبد الله إبراهيم ، المحاورات السردية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2011م، ص 203.

[2] نجم الدين سيدي عثمان:كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 8.

تقوم الرحلة على السرد ما دامت تنقل للمتلقي –المسرود له– أحداثا ومشاهدات وأفعالا قام بها الرحالة، إنطلاقا من لحظة خروجه إلى لحظة عودته ، فالسرد يبدأ من بداية الرحلة ويستمر إلى نهايتها فهو ضرورة لابد منها في الرحلة ، فالرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" وظّف السرد في رحلته فنجده قام بسرد الأحداث التي تعرّض لها إنطلاقا من لحظة سفره، فأحيانا نجده يقوم بسرد الأحداث بشكل مرتّب أي مرتبة وأحيانا يسردها بشكل غير مرتّب ومن أمثلة ذلك:

نجد "**نجم الدين سيدي عثمان**" بدأ بسرد (رحلته) أي أحداث رحلته بشكل غير مرتّب إذ يقول: «عندما حطت بنا الطائرة في مطار "**ساوباولو**"، ..... وبدل أن أبتهج بالوصول إلى البرازيل لتغطية نهائيات كأس العالم.»[1]

أخبرنا " **نجم الدين سيدي عثمان** " هنا عن أحداث وصوله إلى البرازيل فكان من المفروض في بداية الرحلة أن يخبرنا عن أحداث الذهاب إلى البرازيل وليس أحداث الوصول، فالوصول يكون في نهاية الرحلة.

وبعد ذلك نجده يقول: «لقد أخبرنا الطيار الفرنسي، ونحن على مسافة من الهبوط، ..... وعندما تكلم من جديد، أخبرنا أن الضباب يتكثّف والجو صار معتكرًا.....، تحكم بعد أكثر من عشرين دقيقة في هذه الورطة لكنه لم يخبرنا بذلك.»[2]

هنا "**نجم الدين سيدي عثمان** " أخبرنا عن الأحداث التي حدثت له في بداية رحلته أثناء ركوبه الطائرة فقام بسردها بشكل مرتّب،حيث أخبرنا عمّا أدلى لهم به الطيار الفرنسي من المشاكل والعراقيل التي صادفها أثناء قيادته للطائرة ،والحمد لله تجاوزها مع مرور الوقت.

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 5.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

عند ذهاب "**نجم الدين سيدي عثمان**" إلى البرازيل زار مدن كثيرة فيها من أهمّها مدينة "**سوروكابا**"، فمثلا هنا قام بسرد الأحداث بشكل مرتّب إذ يقول: «بلدة "**سوروكابا**"، كانت وجهتي على مسافة 100 كلم، وأنت تلتهم الطريق إليها تعتقد أنّك قطعت 300 كلم ..... ،وضعت أمتعتي في فندق بسيط، ..... جبت شوارع "**سوروكابا**"، وإذ هي مدينة مرتّبة ونظيفة وجميلة، لو هبطت فيها وأنا لا أعرف مكاني لكان شكّي يصل إلى حد اليقين أنني في مدينة أوروبية.»[1]

ذهب "**نجم الدين سيدي عثمان** " إلى بلدة "**سوروكابا**" عندما وصل إليها وضع أمتعته في فندق بسيط، جاب شوارعها وأعجب بجماها ونظافتها حتى ظنّ بأنّه في مدينة أوروبية ، لأنّها تشبه المدن الأوروبية.

ويواصل سرد الأحداث بشكل مرتب ، فيصف لنا هذه المدينة إذ يقول: «تبدو الشوارع مهجورة، لكنني بمجرّد أن انعطفت نحو ملتقى طرق رئيسي حتى لاقيت حشودًا كبيرة من المتظاهرين، يلبسون قمصانا خضراء ويحملون لافتات ويردّدون بعض الهتافات.»[2]

عندما جاب "**نجم الدين سيدي عثمان** " شوارع بلدة "**سوروكابا**" لاحظ بأنها مهجورة فاستغرب ،لكنه أثناء مواصلته المشي والسير في الشوارع وجد عددا كبيرا من المتضاهرين يقومون بمسيرات ،إذ نجده وصفهم بأنهم يلبسون قمصانا خضراء ويحملون لافتات ويرددون بعض الهتافات وهذا ما زاد من استغرابه ،لكنه لم يعرف سبب المسيرات فبقي محتارا.

وفي مساء نفس اليوم ولج أحد المواقع الإخبارية البرازيلية المهتمة بأخبار بلدة "**سوروكابا**" إذ يقول: «في المساء، ولجت أحد المواقع الإخبارية البرازيلية المهتمة بأخبار بلدة "**سوروكابا**"، فكان ملخص ما بحثت عنه أنها مسيرات

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 8.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

موجهة ضد السلطات البرازيلية بمشاركة شرائح مختلفة من المجتمع، أما المحتجون فطالبوا بتحسين الأوضاع الإجتماعية للسّكان قبل صرف مليارات الدولارات على المونديال.» [1]

دخل "**نجم الدين سيدي عثمان** "إلى أحد المواقع الإخبارية البرازيلية في مساء نفس اليوم الذي حدثت فيه المظاهرات للبحث عن أسباب المسيرات التي قام بها المتظاهرون وهذا لمعرفة الجواب ،فاكتشف بأن المحتجين (الشعب البرازيلي) غاضبون من السلطة لأنها تهتم بكرة القدم "**المونديال**" قبلهم ،إذ أنها صرفت مليارات الدولارات عليه ولم تصرفها عليهم (الشعب) ،فطالبوا السلطة بالإهتمام بهم وذلك بتحسين أوضاعهم الإجتماعية.

ويواصل "**نجم الدين سيدي عثمان** " البحث فيقول: «كما قرأت أن مسيرة ثانية عرفتها المدينة في اليوم نفسه، شارك فيها 300 متظاهر من عمال النظافة، كما أغلق الطريق موظفون في شركة للنقل وأضرموا النيران مطالبين بزيادة أجورهم، لأنهم بالكاد لا يشبعون بطونهم.»[2]

"**نجم الدين سيدي عثمان** " شغوف بالقراءة ومحب للبحث عن معلومات جديدة، وهذا راجع لتشبعه بالثقافة وحبه للإكتشاف والإستكشاف ،فهو من خلال بحثه عن أسباب المسيرات اكتشف أيضا أنّ المتظاهرين يطالبون بزيادة أجورهم لأنها لا تلبي مختلف حاجياتهم ،فبالكاد لا يشبعون بطونهم تقريبا .

نلاحظ أن أغلب المقاطع السردية في متن الرحلة جاءت في زمن الماضي (زرت، تركت، ركبت، وصلت، عاشت، كانت، تحركت، سقطت، بدأت، سافرت، ...)كلها تدل على الحركة والتنقل.

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 9.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

كما نلاحظ إختلافا في التفاصيل المتعلقة بالزمن، فنجد الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" أحيانا يذكر الشهر مثلا في قوله: «زرت البرازيل أول مرة في ديسمبر، تركت بردًا قارسًا في الجزائر لأصل بمشقة إلى شمال شرق البرازيل.»[1]

أخبرنا "**نجم الدين سيدي عثمان** " هنا أنه قام برحلته الأولى إلى البرازيل في شهر ديسمبر، حدد لنا الشهر الذي يوافق فصل الشتاء في بلده الجزائر .

وأحيانا أخرى يذكر الرحالة فصل من فصول السّنة فيقول: «فقد سافرت من شتاء الجزائر إلى دبي من الإمارات كمحطة عبور ومنها إلى "**ريو دي جانيرو**"»[2]

حدد لنا "**نجم الدين سيدي عثمان** " الفصل الذي سافر فيه من بلده الجزائر متجها إلى البرازيل ألا وهو فصل الشتاء، فخلال سفره عبر بكل من دبي والإمارات إلى أن وصل إلى"**ريو دي جانيرو**" .

كما حدّد الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " الفترة الزمنية التي قضاها بالبرازيل، والتي تتمثل في 37 يوما إذ يقول: «رحلتان بين مدن برازيلية والكثير من الحكايات والقصص والتجارب والأخبار والمفاجآت خلال 37 يومًا قضيتها في بلد يشبه كل البشرية في جنونه وإختلافاته وتعقده وتلونه وتناقضه.»[3]

قام "**نجم الدين سيدي عثمان** " برحلتين إلى البرازيل فبقي هناك 37 يوما ،فزار الكثير من المدن وأعجب بها وبما تحتويه، واكتشف الكثير من الأخبار والمعلومات والمفجآت.

الرحالة خلال سرده لرحلته تحدّث عن مواضيع كثيرة من أهمها: كرة القدم في البرازيل إذ يقول: «في البرازيل حتى مع المسيرات الغاضبة، ونشرات الأخبار التي تصب الزيت على النار والصحف التي لا تحتفي كما

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 48.

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المصدر نفسه، ص 3.

ينبغي بالحدث العالمي، إلا أن كرة القدم ليست مجرد رياضة في هذا البلد، فقد ساعدت على بناء الهوية الوطنية للبرازيل.»[1]

لاحظ "**نجم الدين سيدي عثمان** "عند رحلته إلى البرازيل أن كرة القدم ليست مجرد رياضة فقط ،بل ساهمت في بناء الهوية الوطنية للبرازيل،فسكان البرازيل مهووسون بالرياضة لما لها من آثار إيجابية للفرد و المجتمع.

وأيضا تحدث الرحالة عند سرده لرحلته عن "**المنتخب الوطني الجزائري**" وعن أجواء ذهابه إلى البرازيل إذ يقول: «قبل هبوط الطائرة، حصل موقف مزعج للاعب رياض محرز .....، طلب المدرب البوسني "**وحيد حليلوزيتش**" في الطائرة قبل الوصول من لاعبيه إرتداء بدلاتهم الرسمية التي تسلموها من قبل مع أحذيتهم السوداء اللّماعة، ..... غير أن الوافد الجديد "**رياض محرز**" نسي حذاءه في الجزائر، لم يخبر أحدًا كيف حدث هذا ولماذا لكنه كان في مأزق، سمع بذلك الجميع إلا المدرب الذي كان في المقاعد الأمامية للطائرة.»[2]

أخبرنا "**نجم الدين سيدي عثمان** " هنا أن المدرب البوسني "**وحيد حليلوزيتش**" طلب في الطائرة قبل الوصول من لاعبيه إرتداء بدلاتهم الرسمية التي تسلموها من قبل مع أحذيتهم السوداء اللماعة ، لكن حصلت مشكلة للاعب "**رياض محرز**" داخل الطائرة و ذلك بسبب نسيانه لحذائه الرياضي في الجزائر ،إذ أعلم اللاعب "**رياض محرز**" بعض زملائه أنّه في ورطة كي يتدبروا له حلا ولم يعلم المدرب كي لا يغضب وتحدث مشكلة.

نجا اللاعب" **رياض محرز** "من هذه الورطة إذ يقول الرحالة: «لقد انتعل بعضهم أحذية رياضية مع البذلة الرسمية مثل محرز، وهكذا لن يكون بوسع المدرب أن يعاقب نصف الفريق، وهو المشهد الذي لفت أنظار الجميع عند نزولهم من سلالم الطائرة، لكنه لم يكن سوى تضامنا مع هذا الوافد الجديد، "**حليلوزيتش** "لم يكن يدري شيئا عما يحصل في جوف الطائرة، شاهد ملابس غير متناسقة عند الهبوط ومع ذلك لم يحشر أنفه في الموضوع، فتجاوز

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 35.

(2) المصدر نفسه، ص 39.

الأمر وهكذا نجا محرز الذي أثلجت صدره لفتة رفاقه الذين كانوا على قلب رجل واحد حتى قبل الهبوط في أرض البرازيل تحسبا لمعارك رياضية طاحنة.»[1]

عندما سمع زملاء "**رياض محرز**" أي اللاعبون بالورطة التي حصلت له قرّروا مساندته فوقفوا قلب رجل واحد فتضامنوا معه، إذ انتعل بعضهم أحذية رياضية مع البذلة الرسمية مثل "**محرز** "، لكن المدرب البوسني "**وحيد حليلوزيتش** "لم يكن يدري عما يحصل داخل الطائرة ولم يحسّ بشيء ،لكنه عند الهبوط لاحظ ملابس غير متناسقة ومع ذلك لم يأخذ الأمر بعين الإعتبار فتجاوز ذلك ،وبذلك نجا "**رياض محرز** " من هذه الورطة والحمد لله فاتت بسلام.

وأيضا تحدث الرحالة عند سرده لرحلته عن "**المنتخب الوطني**" فقال: «لقد وصل المنتخب الجزائري إلى مقر إقامته استقبلته المجموعة العسكرية للمدينة، بأنغام أغنية "**أكواريلادي برازيل**" الشهيرة وال عند الهبوط شعبية التي استخدمتها "**والت ديزني**" في فيلم له قبل 75 عاما.»[2]

أخبرنا الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** "عند سرده لرحلته عن أجواء وصول "**المنتخب الوطني**" إلى البرازيل،إذ استقبلته المجموعة العسكرية للمدينة بفرح وحب وأنغام .

وتحدث أيضا "**نجم الدين سيدي عثمان** " عن أجواء بداية "**المونديال**" فقال: «بدأ المونديال مباراة البرازيل وكرواتيا تشد الأنفاس، تابعتها من المنصة مع مئات الصحفيين، عين على ما يفعله "**نايمار**" وعين على

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 40.

(2) المصدر نفسه ، ص 45.

المدرجات، جمهور مسكون بحب الكرة، لا يتوقف للحظة واحدة، يهتفون بصوت واحد: "**أنا برازيلي، مع الكثير من الفخر، مع الكثير من الحب**"، لم يسكتوا للحظة واحدة، ومع كل هدف كان الإنفجار عظيما.»[1]

أخبرنا "**نجم الدين سيدي عثمان** " عن أجواء بداية المونديال، حيث قام بتغطية مجرياتها كصحفي في إيطار عملي مع مئات الصحفين وأبدى أداء اللاعبين في المباراة ، و قام بإبراز بعض المعطيات عن مشوارهم الكروي للسادة المشاهدين، وما لفت انتباهه حبّ الجمهور لكرة القدم فلم يسكتوا للحظة واحدة وذلك لتشجيع اللاعبين وتحفيزهم.

ويواصل "**نجم الدين سيدي عثمان** " السرد فيقول: «وأنا أحزم حقيبتي لمغادرة "**ريودي جانيرو**" والبرازيل غصت بعيدا، كيف مرّ الوقت سريعا، دار في عقلي ما قاله لي صديق: "حاول ألا تألف البلد في آخر أيامك، ستحزن في رحلة العودة".»[2]

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " من خلال سرده لأحداث رحلته، ذكر لنا أحداث الرجعة إلى أرض وطنه الجزائر ، فشعر بسرعة مرور الوقت ،إذ تذكر ما قال له صديقه أن لا يألف البلد كثيرا حتى لا يحزن أثناء العودة.

وقال أيضا : «مرّت رحلتي وسط دفئ إنساني عجيب، رغم مشاكل التواصل كان البرازيليون غاية في الأدب واللطف، لقد كان السفر إلى مغارة البرازيل من أكثر الأشياء المثيرة في حياتي، لقد وصلتها وأنا أعتقد أنني أعرف الكثير، فوجدت أنني أجهل كل شيء ومن يومها تعلمت درسًا مهمًّا.»[3]

وصف لنا "**نجم الدين سيدي عثمان** "رحلته إلى البرازيل وصفا دقيقا ،إذ أعجب بها و بسكانها لما يمتازون به من أدب ولطف وحسن المعاملة مع الآخرين ،فظنّ الرحالة عند وصوله إلى البرازيل أنه يعرف الكثير عنها لكن

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 52.

[2] المصدر نفسه، ص 217.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ظهر وتبيّن له العكس تماما ،إذ اكتشف أنه يجهل كل شيئ عنها ،فمن يومها بدأ يتعلم من جديد فتعلّم الكثير عنها.

خلاصة : يلاحظ المتأمّل في المقاطع السردية الواردة في النص الرحلي أن الرحالة قام بتحديد الأمكنة التي زارها من خلال المدن وبعض الأزمنة، يحتوي نصّه الرحلي على أحداث ومعلومات كثيرة لكنّه لم يسردها بشكل متسلسل ومرتّب فهذه الدلالات لم تكن منظّمة، والتي أدّت إلى تداخل المواضيع والمعلومات مع بعضها البعض وتكرار الخوض فيها عدة مرّات ، فهو قبل أن يكتب هذا النص قرأ الكثير عن البرازيل كما قام بإثراء النص بمعلومات قرأها عن المجتمع البرازيلي فأضافها للوقائع التي عاشها.

ج- المسرود له:

نخلص بأن السارد والمسرود له هو الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" الذي نقل أحداث رحلته معتمدًا على السرد الغير مرتبط بالزمن، فجمع مختلف المشاهدات و الأحداث التي تعرض لها أثناء رحلته حيث قام بتحويل المرئي إلى كتابة لتوصيل الفكرة للقارئ.

3- جمالية الشخصيات :

تعد الشخصية عنصرًا محوريًا في كل سرد فهي مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حول الأحداث، والشخصيات المقدمة في رحلة "**نجم الدين سيدي عثمان**" واقعية معروفة بأسمائها وإنتمائها وثقافتها، لكونها شخصيات من لحم ودم، وفي نص رحلته نجده قد ركّز على شخصية واحدة وهي الراوي، بإعتباره المحور الذي تنطلق منه الأحداث ، وإنطلاقا من الشخصية المركزية يفرض علينا البحث عن الشخصية المقابلة، بمعنى أن هذا يحيل على وجود شخصيات ثانوية.

أ- الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية هي: «التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنّها هي الشخصية المحورية.»[1]

نقصد بذلك أن الشخصية الرئيسية هي أساس سير الأحداث ، فهي المحور الذي تنطلق منه الأحداث وحولها تدور وتستمر فتبنى عليها أحداث الرحلة، فهي مركز الأفكار التي تدور حول الأحداث ، فليس من الضروري دائما أن تكون بطل العمل وإنما يمكن أن تكون شخصية من الشخصيات الأخرى .

في رحلة "**كنت في البرازيل**" لـ"**نجم الدين سيدي عثمان**" تتمركز الشخصية الرئيسية في شخصية الراوي، بإعتبار أنّها بنيت عليها أحداث الرحلة من خلال حضورها المكثف فيها، وأثرها الكبير في توجيه أحداثها من خلال حضورها الفعلي في مسرح الأحداث.

- **شخصية الراوي:**

يوحي بدء الرحلة بالإصرار وقوة الإرادة المتمثلة بشخصية "**نجم الدين سيدي عثمان**" الذي حاول من خلال هذه الشخصية أن يكشف عن تفاصيل رحلته، فهو العنصر الدائم الحضور في الرحلة من نقطة بداية الإنطلاق إلى نقطة النهاية والوصول، بحيث يذهب إلى الكشف عن محطات رحلته بشكل مفصل، يروي تفاصيلها وينقل مشاهدها، مخبرا تارة ومعلقا تارة أخرى، فتظهر شخصية الراوي فاعلة ومؤثرة بطريقة أو بأخرى، فهي شخصية باحثة ومستكشفة، ولعل ما يؤكد ذلك زيارته للعديد من المدن والأماكن مثل: مدينة سوروكابا، ومدينة سالفادور، مدينة بورتو أليغري، وأيضا لقائه بالعديد من الشخصيات من صحفيين وأصدقاء له وغيرهم.

ب– الشخصيات الثانوية:

[1] صبيحة عود زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006م، ص 131.

تعدّد الشخصيات في الرحلة أمر واقع لا يمكن تجاوزه أو تجاهله، الشخصيات الثانوية هي: «شخصيات مكملة للشخصية الرئيسية تساهم في توضيح المشاهد السردية، بحيث تقوم هذه الشخصيات بدور تكميلي، حيث يستدعيها الكاتب كعوامل مساعدة أو عوامل معيقة.»[1]

نقصد بذلك أن الشخصيات الثانوية تابعة للشخصية الرئيسية ، تنحصر مهمتها في تقديم المساعدة للشخصية الأساسية أو إعاقتها ، وتساهم أيضا في إيضاح الأحداث لتوضيح الفكرة.

تتمثل الشخصيات فيما يلي:

- **شخصية الطّيار الفرنسي:**

"**نجم الدين سيدي عثمان**" تحدث عن الطيار الفرنسي في بداية الرحلة إذ نجده يقول: « لقد أخبرنا الطّيار الفرنسي ونحن على مسافة من الهبوط أنّه في ورطة، لم يكن عليه أن يفعل ذلك، لكنه شاركنا إحباطه، وأخلط إنجليزيته بعربيته وفرنسيته بلهجات إفريقية، فتعالت أسئلة الركاب محمّلة بالحيرة والقلق، ثم عمّ السكوت وهو يخبرنا أنّه لا يتقلى جوابا من برج المراقبة.»[2]

تبيّن ل "**نجم الدين سيدي عثمان** " أن الطّيار الفرنسي شخص ذكي إذ يمتاز بالذكاء والفطنة والشجاعة، فشخصيته قوية فنجده تفطّن للوضع بأنّه لا يتلقى جوابًا من برج المراقبة فكان صريحًا معهم أي مع الرّكاب، فأخبرهم بكلّ ما يصادفه من مشاكل وعراقيل أثناء قيادته للطائرة ، ممّا أدى إلى قلق وخوف الركاب من هذا الوضع.

- **شخصية الزميل (المرافق):**

---

(1) محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص 57.

(2) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 5.

يقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " عنه : «أشرت إلى زميلي ومرافقي أن يقرصني، لقد أصرّيت أن يفعل، كان السبب أنّنا اجتزنا حلمًا رديئًا ومزعجًا.»[1]

لقد حظي الرحالة بإهتمام الزميل فيعتبر مرافقا له ، تقوم هذه الشخصية بدور المساعد للرحالة ، فعند ذهاب نجم الدين إلى البرازيل رافقه الزميل حيث سافرا معًا من الجزائر وركبا الطائرة معًا ، فكانا معًا عندما أخبرهم الطيار الفرنسي بالمشكلة والوضع الذي هم عليه ، والحمد لله تجاوزوا ذلك الوضع المخيف ، فعندما اجتازوه طلب الرحالة من الزميل أن يقرصه حتّى يحسّ ويشعر ويتأكّد من أنّه على قيد الحياة وأنّه وصل بخير حقًا ، فقام الزميل بذلك والسبب هو الحلم المرعب الذي عاشوه داخل الطائرة .

- **شخصية الشرطي:**

قال "**نجم الدين سيدي عثمان**" عنه : «قال شرطي تفحّص جواز سفري مليًا مرفقًا كلماته بإبتسامة عريضة.»[2]

أعجب الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " إعجابًا كبيرا بشخصية الشرطي ، إذ هو شخص طيّب بشوش ولطيف يقوم بعمله بأدب ، يستقبل المسافرين بإحترام ، إذ نجده تكلّم مع نجم الدين وتفحّص جواز سفره وابتسم في وجهه ، وعامله معاملة حسنة.

- **سائق سيارة أجرة:**

يقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " عنه: «اخترت سائق سيارة أجرة، يبدو في الأربعين من عمره، يرتدي ملابس أنيقة، ملامحه وسيمة.»[1]

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 5.

[2] المصدر نفسه، ص 6.

أعجب الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " بسائق سيارة أجرة الذي ركب سيارته ، إذ هو شخص لطيف ووسيم ونظيف يعامل الزبائن بإحترام ، يمتاز بمظهر أنيق وجذاب، ترتاح نفسك عندما تركب سيارته .

- **الصحفي "ريفالي أوليفييرا":**

يقول "**نجم الدين سيدي عثمان**" عنه: « زارني الصحفي "**ريفالي أوليفييرا**" الذي عرفته عن طريق "فايسبوك"، وصل إلى الفندق، واتصلوا بي من الإستقبال، فخرجت إليه سعيدا.»[2]

إعجاب الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " بشخصية الصحفي "**ريفالي أوليفييرا**" اللذان تعارفا عن طريق الفايسبوك فأصبحا صديقين، فعندما سمع هذا الأخير بنجم الدين أنه في البرازيل قام بزيارته في الفندق الذي أقام فيه، فعندما سمع نجم الدين بذلك فرح كثيرًا وخرج لإستقباله بفرح وسرور .

- **الطبيبة "تيريزا":**

يقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " عنها: «تقول الطبيبة "**تيريزا**" مدينة "**سوروكابا**" مدينة ملائمة للعيش والراحة، يمتزج فيها شعور السكينة بعصرية المكان.»[3]

ممّا زاد إعجاب الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " بالبلد المتواجد به وبالخصوص مدينة "**سوروكابا**" الإدلاء الذي تلقّاه من الطبيبة "**تيريزا**" في قولها "...أنّها مدينة ملائمة للعيش والراحة ... وبها الشعور بالسكينة ..."، فزاد إنبهارًا بالمدينة وبالطبيبة في نفس الوقت حسب ما لمسه في أفكارها ، المستوحاة من المناظر والأجواء السائدة في المدينة والتي توافقت مع الشعور الذي أحسّ به الرحالة وتأكّد منه .

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 5.

(2) المصدر نفسه، ص 21.

(3) المصدر نفسه، ص 27.

- **الصديق البرازيلي:**

يقول "**نجم الدين سيدي عثمان**" عنه: «برز صديقي البرازيلي "**نيلتون أنجيلو**" الذي كان مبتهجا بالمشاركة في الإحتفال الذي أقيم بالملعب...»[1]

صارت للرحالة علاقات مع البرازيليين تكوّنت عند احتكاكه بهم أثناء رحلته ،وآداء عمله ومن بينهم الصديق البرازيلي "**نيلتون أنجيلو**"، الذي شاركه الإحتفال بالملعب ،أي أن الشعب البرازيلي قلابل لاستيعاب الآخرين من الأجانب.

أيضا لقائه بجزائري يعيش في "**ساو باولو**" من خلال قول "**نجم الدين سيدي عثمان**": «التقيت بجزائري يعيش في "**ساو باولو**" اسمه سمير تحدثنا قليلا.»[2]

من محاسن الصدف في مدينة "**ساوباولو**" إلتقاء "**نجم الدين سيدي عثمان** " ب **'سمير'** من الجالية الجزائرية المقيمة هناك حيث سمحت له الفرصة بالتحدث معه وتسجيل بعض الإنطباعات تدعم رحلته.

- **شخصيات المنتخب الوطني** التي تتمثل في :

المدرب البوسني "**وحيد حليلوزيتش**" ،الحارس "**رايس مبولحي**"، **اللاعبون:** محرز، مجيد بوقرة، سفيان فيغولي، سليماني، براهيمي، ... وغيرهم.

وهناك شخصيات أخرى في الرحلة، وإن كانت أقل فاعلية عن سابقتها أذكر منها:

الصديق اللبناني "**حسن**"، "الصديق الفلسطيني"، الصحفيون في "**سوروكابا**"، الصحفي "**ريفالي أولفييرا**"، الصحفيون البرازيليون، "**رودريغو غاسباريني**"، صحفي في محطة "سيتي fm".

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 54.

(2) المصدر نفسه، ص 23.

وجود هذا الكم الهائل من الشخصيات داخل الرحلة المسماة "**كنت في البرازيل**" لـ"**نجم الدين سيدي عثمان**" إلّا دليل على إهتمام الرّحالة بهذا العنصر من عناصر الرحلة، فقد حرص "**نجم الدين سيدي عثمان**" على تعيين شخصياته بذكر وظائفها وأسمائها وخصائصها الفكرية فوجدنا منهم: الصحفيون، والعاملون واللاعبون، والمحققون والعامة، كلّ منهم يؤدي دورًا معينا في نسيج الرحلة، وتكون له فاعلية في مجرى الأحداث مما يجعل الرحلة صورة صادقة للحياة.

4- جمالية الزمن :

تعرف الرحلات بأنّها: «لا تستطيع في أغلب حالات قراءتها تحقيق الإيهام بالحضور والفورية، وهي تقترب في هذا الشأن من السيرة الذاتية، بأنهما ضاربتان في الزمن روايتهما للأحداث تكون بصفة رجعية، كما تظهر المسافة بوضوح بين زمن أحداث الرحلة الفعلية وزمن الراوي الفعلي وزمن تسجيله لتلك الأحداث، يتضمن زمن الرحلة غالبًا زمن الإنطلاق أو بداية السفر بعد التحضير له، وإعداد المدة اللازمة لهذه الرحلة، يحوي أكبر قسم من زمن الرحلة كل أحداث التنقّل وممارسة الأعمال اليومية وكذلك الأحداث المصاحبة لها، الممثلة لجانب الجدية الفجائية والطرافة والخوف والغرابة في بعض الحالات، كما تضم إلى هذا الجانب الزمن النفسي الذي عايشه الرحالة وأدركه خلال رحلته ، من رغبة في العودة أو فرح أو حزن اعتراه إتجاه مواقف خاصة، أو شوق أحس به إتجاه وطنه بعد طول فراق، أو لحظات تأمل تفكير وجد الرحالة نفسه فيها وارتاح لها وذكرته بمواقف قد حدثت له ،وغيرها من الأحاسيس الإنسانية المتمثلة في نفس الرحالة الذي يعايش تجربة الرحلة بكل ما تحمله من تفاصيل، ويقصد في هذا الإطار كل تلك الأفكار والتأملات والآمال التي ترتبط بالزمن الخارجي لأحداث الرحلة، وينتهي

زمن الرحلة بالحدث الأخير وهو الوصول إلى المكان الأول المنطلق منه نحو الأمكنة الأخرى ولقاء الأهل والأحباب، وما يرافقه من تحية وتهنئة بالعودة. »[1]

4-1- زمن الإنطلاق:

يعد البداية في أي رحلة والإنطلاق في السفر أو الرحلة هو إفتتاحية السرد، وهو يجيب القارئ عن تساؤلات جوهرية أهمها: أين؟ متى؟ لماذا؟ وماذا؟، وهي بذلك تحدد هوية الرحلة والفاعل للرحلة و أسباب الرحلة ودوافعها ، بالإنطلاق المحدد في أغلب الأحيان في الرحلات، عن طريق تعيين اليوم والشهر والسنة ووقت الشروع في الرحلة، وقد لا يذكر كل هذه التفاصيل في حالات نادرة، كما يضاف إلى التاريخ تفاصيل أخرى عن الزمن النفسي المتصل بالرحالة، الذي يختلف من موقف إلى آخر ومن مرحلة حياتية إلى أخرى، وكذلك هو مرتبط بما يعيشه الرحالة أو يتذكره.

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" قام برحلتين إلى البرازيل ، فنجده قال عن الرحلة الأولى : «زرت البرازيل أول مرة في ديسمبر، تركت بردًا قارسًا في الجزائر.»[2]

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " لم يحدد زمن إنطلاقه في الرحلة الأولى من بلده باليوم والشهر والسنة لكنّه حدد الشهر فقط، فهنا أخبرنا أنه زار البرازيل أوّل مرة في شهر ديسمبر .

وقال الرحالة عن رحلته الثانية إلى البرازيل : «وقد صادف وجودي في "**بورتو أليغري**" في رحلتي الثانية دخول فصل الشتاء، كان يومًا باردا .»[3]

---

(1) أ. أ. مندلاو، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، مراجعة: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1997م، ص 126.

(2) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 48.

(3) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 49.

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " لم يحدد زمن إنطلاقه في الرحلة الثانية باليوم والشهر والسنة ، لكنّه حدد لنا الفصل (فصل من فصول السنة) الذي زار فيه البرازيل ، ألا وهو فصل الشتاء الذي يمتاز بالبرد القارس (درجة الحرارة منخفضة).

4-2- زمن السير:

هو القسم الثاني المكون للرحلة فهو: «الخاص بمرحلة المسير عند الرحالة نحو مكان الرحلة والوصول والبقاء فيه إلى حين الرجوع منه، ويختص الوصول بأهمية قصوى لدى الرحالة، كما له مجال لتحقيق المرغوب من السفر وتحقيق الآفاق المعاينة والمشاهدة والإتصال بالآخر، يتشعب في أجوائه ليتعلق بما هو ديني وروحي وعملي وإجتماعي.»[1]

دامت رحلة "**نجم الدين سيدي عثمان** " إلى البرازيل 37 يومًا، إذ نجده لم يعتن بتحديد الزمن أثناء سرده لأحداث رحلته، افتتح رحلته بتحديد مكان الوصول "**البرازيل**"، ثم بعدها قام بسرد ما حدث له أي لهم داخل الطائرة أثناء سيرهم وهم متجهين إلى البرازيل إذ يقول الرحالة : «لقد أخبرنا الطّيار الفرنسي ونحن على مسافة من الهبوط أنّه في ورطة، لم يكن عليه أن يفعل ذلك، لكنه شاركنا إحباطه وأخلط إنجليزية بعربية وفرنسية بلهجات إفريقية، فتعالت أسئلة الركاب محملة بالحيرة والقلق، ثم عمّ السكوت وهو يخبرنا أنه لا يتلقى جوابا من برج المراقبة.»[2]

أخبرنا الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " هنا عن حالته النفسية وعن حالة الرّكاب والطّيار داخل الطائرة، أي وصف لنا حالة القلق والفزع والخوف التي عاشوها داخل الطائرة قبل الهبوط بمدة، وهذا راجع إلى أنّ الطّيار

---

[1] شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، مرجع سبق ذكره، ص 234.

[2] نجم الدين سيدي عثمان، المصدر نفسه ، ص 5.

الفرنسي أخبرهم عن العوائق التي صادفها أثناء تحليقه (أي أثناء قيادته للطائرة)، وأخبرهم أيضا أنه لا يتلقى جوابًا من برج المراقبة فتعذر عليه التواصل معهم.

وقال أيضا: «بلدة "**سوروكابا**" كانت وجهتي على مسافة 100 كلم، وأنت تلتهم الطريق إليها تعتقد أنّك قطعت 300 كلم، طيلة 40 كلم الأولى عليك بالهدوء.»[1]

تحدث الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** "هنا عن أحداث سيره إلى بلدة "سوروكابا"، إذ أخبرنا أنه عندما تلتهم الطريق إليها تعتقد أنك قطعت 300 كلم بدل من 100كلم.

ومن أحداث الزيارات والمشاهدات التي حملتها رحلة "**نجم الدين** " ما قاله في ما رآه: «تبدو "**سوروكابا**" مدينة رائقة بسكينتها، لكنها غير فرحة بإقامة المونديال على ما يبدو ولكنها لا ترحب بمنتخب الجزائر، لم يكن في شوارعها لافتة ترحيب واحدة، مع مسيرات مناهضة بقيت آثار عبورها من هنا على الأرض من خلال رماد النيران لأنهم يطالبون بإشباع بطونهم قبل الكرة.»[2]

أعجب "**نجم الدين سيدي عثمان** " ببلدة "**سوروكابا**" وذلك لتميزها بالهدوء والسكينة ،لكنه لاحظ بأنها غير فرحة بإقامة المونديال و لا ترحب بمنتخب الجزائر، وذلك من خلال عدم وجود في شوارعها لافتة ترحيب ولو واحدة فقط فاستغرب.

ظهر في هذه المقاطع طابع الكتابة السيرية والرحلية معًا، مع إعتناء الرحالة بذكر الأحداث والتنقلات الدقيقة من دون تحديد الزمن بدقة من ساعة ويوم وشهر .

4-3- زمن الوصول:

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 7.

(2) المصدر نفسه، ص 10.

افتتح الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" رحلته بتحديد مكان الوصول"**البرازيل**" لكننا لم نجد في رحلته ما يشير إلى زمن وصوله بالساعة واليوم والشهر فنجده يقول: «عندما حطت بنا الطائرة في مطار "**ساوباولو**"، أشرت إلى زميلي ومرافقي أن يقرصني .....، وبدل أن أبتهج بالوصول إلى البرازيل لتغطية نهائيات كأس العالم، كنت بحاجة إلى أن أصدق أنني بخير.»[1]

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" هنا كان يتوقع عند وصوله إلى البرازيل أنّه يفرح ويبتهج لكن حدث عكس توقعه، إذ غيّمت حالة الخوف والتوتر على نفسيته من جرّاء ما أدلى لهم به الطيار الفرنسي ، فأنسته بهجة الوصول إلى البرازيل والتمتع بتلك الفرحة فصار يتفقد بينه وبين نفسه لاجتيازه حلما رديئا ومزعجا، فاستوعب أنّه وصل بخير والحمد لله.

ويقول أيضا: «هبطنا بأمزجة عكرة، ولا أحد يرغب في الحديث إلى أحد، فاختفى كل الركاب في زحمة المطار، حيث كانت حشود تتزاحم في طوابير طويلة.»[2]

وصف لنا "**نجم الدين سيدي عثمان** " الحالة التي وصل بها إلى البرازيل هو والركاب الذين كانوا معه داخل الطائرة ،إذ أخبرنا بأنهم وصلوا إلى البرازيل بمزاج عكر وقلق وتوتر وخوف، فلا أحد يرغب في التكلم مع الآخر وذلك نتيجة لما حدث لهم داخل الطائرة .

ويقول أيضا: «وضعت أمتعتي في فندق بسيط،حجز لي فيه أصدقاء وصلوا قبلي إلى "**سوروكابا**".»[3]

قبل وصول "**نجم الدين سيدي عثمان** " إلى البرازيل وبالتحديد إلى بلدة "**سوروكابا**" حجز له أصدقاء وصولوا قبله إلى هناك في فندق بسيط، فعندما وصل وضع أمتعته في الفندق.

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 5.

(2) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

(3) المصدر نفسه، ص 8.

ويقول أيضا: «جبت شوارع "**سوروكابا**" وإذ هي مدينة مرتبة ونظيفة وجميلة، لو هبطت فيها وأنا لا أعلم مكاني لكان شكي يصل إلى حد اليقين أنني في مدينة أوروبية.»[1]

ابتدأ "**نجم الدين سيدي عثمان** " أحداث سيره في مدينة "**سوروكابا**" جاب شوارعها فأعجب بنظافتها وجمالها،حتى شك بأنه في مدينة أوروبية .

***الإسترجاع**: «يعد الإسترجاع شكلا من أشكال السرد الإستذكاري حيث أنه يرجع إلى الزمن الماضي، فيخرج عن النظام الطبيعي للزمن قصد إعطائنا معلومات حول سوابق شخصية دخلت عالم القصة أو بإطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد. »[2]

تظهر هذه التقنية في رحلة "**نجم الدين سيدي عثمان** "حيث قال: «عندما حطت بنا الطائرة في مطار "**ساوباولو**"، أشرت إلى زميلي ومرافقي أن يقرصني، لقد أصرّيت أن يفعل، ....، وبدل أن أبتهج بالوصول إلى البرازيل... ....، كنت بحاجة إلى أن أصدق أنني بخير.»[3]

لقد قمت بتحليل القول سابقا.

بعد هذه الفقرة قام الرحالة بكتابة هذه الفقرة: «لقد أخبرنا الطّيار الفرنسي ونحن على مسافة من الهبوط أنه في ورطة، لم يكن عليه أن يفعل ذلك، لكنه شاركنا إحباطه.»[1]

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 8.

(2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص 99.

(3) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، المصدر نفسه، ص 5.

لقد قمت بتحليل القول سابقا.

تحليل القولين معا : في الفقرة الأولى أخبرنا الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " عن أحداث وأجواء وصوله إلى البرازيل، أمّا في الفقرة التي تليها أخبرنا عن الأحداث التي حدثت له داخل الطائرة وهو ذاهب إلى البرازيل أي قبل وصوله إليها في هذه الفقرة قام "**نجم الدين سيدي عثمان** " بإسترجاع الأحداث التي حدثت له .

5- جمالية المكان :

يمثل المكان مكوّنًا أساسيًّا سواءا في الرحلة أو الحكاية أو الرواية، إذ لا يمكن تصور رحلة دون مكان يقصده الرحالة أو السارد، يمثل المكان: «مكونا محوريا من بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ولا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين .»[1]

نقصد بذلك أن المكان يحوي الأشياء فنستطيع أن نميز فيما بينها، فهو الذي يحوينا ويحوي الموجودات، فله أهمية كبيرة في الحياة التي نعيشها، فلا حياة من دون أماكن تتواجد بها، فالرحلة تتعلق بالسفر وحتمية الإنتقال من مكان إلى آخر.

يتكون مكان الرحلة من مكان الإنطلاق ومكان الهدف (مكان الوصول).

*** مكان الإنطلاق:**

يعتبر مكان الإنطلاق نقطة البداية والعودة عند الرحالة، أي أنه يلازم الرحالة فهو يبدأ منه وينتهي إليه، مكان الإنطلاق في رحلة "**نجم الدين سيدي عثمان**" لم يكن واضحا ولم يرد في بداية الرحلة، فهو لم يخبرنا عنه

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص5.

(2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، مرجع سبق ذكره ، ص 99.

لكنه أشار إليه في نصه الرحلي في بعض الفقرات إذ يقول: «زرت البرازيل أول مرة في ديسمبر، تركت بردًا قارسًا في الجزائر.»[1]

أخبرنا الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " هنا أنّه سافر من بلد "**الجزائر**" أي المكان المنطلق منه هو الجزائر،وهذا معناه أن الجزائر هي البلد الذي إنطلق منه فهو نقطة بداية الرحلة.

وقال أيضا :«فقد سافرت من شتاء "**الجزائر**" إلى "**دبي**" من الإمارات كمحطة عبور ومنها إلى "**ريو دي جانيرو**".»[2]

هنا أخبرنا الرحالة أنه سافر من **الجزائر** في فصل الشتاء، فعبر بكل من دبي والإمارات ليصل إلى "**ريو دي جانيرو**"،أستنتج أن البلد المنطلق منه هو"**الجزائر**".

*** مكان الوصول: (مكان الهدف)**

هو المكان المنشود الذي سعى إليه الرحالة وتحمّل في سبيل الوصول إليه مشقة السفر ومخاطر الطريق، فأشار إليه في هذه الفقرة بقوله: «ثم ركبت طائرة أخرى إلى مدينة السعادة "**سالفادور**" لأصل ليلًا بعد يومين وبضع ساعات، كانت الحرارة مرتفعة والرّطوبة أيضا، لقد كان يفصلنا بضع أيام عن موعد دخول الصيف في البرازيل الذي هو موعد حلول الشتاء عندنا.»[3]

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " قدم لنا تفاصيل عن مكان الوصول إذ تحمل في سبيل الوصول إليه مشقّة السفر والمخاطر التي تعرض لها أثناء ذهابه، فأستنتج مما سبق أن المكان الذي سعى الرحالة الوصول إليه هو "**البرازيل**" الذي يعد مكان الهدف.

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان، كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 48.

(2) المصدر نفسه ، ص 48.

(3) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

وقال "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا: «زرت **البرازيل** أول مرة في ديسمبر.»[1]

فهنا حدّد لنا "**نجم الدين سيدي عثمان** " مكان الهدف ألا وهو **البرازيل** ، وحدد لنا أيضا الشهر الذي قام فيه بزيارته لها ألا وهو شهر ديسمبر.

6- جمالية الوصف:

يعد: «الوصف من أهم ركائز الخطاب السردي، بحيث يعتمد المؤلف على نمط سردي لإخراج عمله الحكائي، وهذا ما يجعل القارئ يتعرف على المكان وجزئياته بالوصف الذي أزاح عنه كل غموض.»[2]

نقصد بذلك أن الوصف يعتبر أحد أهم عناصر البنية السردية التي تساهم في تحليل النص الأدبي، من خلاله يدرك القارئ محتويات المكان وأبعاده، وهذا ما يتطلب من الواصف إنتباهًا ودقةً وملاحظةً.

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" سعى إلى تصوير كل ما وقعت عليه عيناه من مشاهد، مازجا تلك الأوصاف بمشاعره وعواطفه مما زادها جمالا ورونقا وجعلها تجذب المتلقي وتحقق المتعة والتشويق له ، ولهذا نجد الوصف متوفر في مواقع كثيرة في رحلته المسمّاة "**كنت في البرازيل**" حيث برع في وصف المكان بتفاصيله وبخاصة المدن التي زارها، ... وغيرها.

نجده وصف "**المناخ** " إذ يقول :«كان الجو ساخنا ورطبًا الحرارة مرتفعة تجعل روائح العرق نفاذة، حتى الطقس الثقيل يتيح لك شم رائحة بلد إفريقي من غرب القارة، خصوصًا من إمتزاج الرطوبة برائحة الوقود.»[3]

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 48.

(2) سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، مصر، 2006م، ص 195.

(3) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 65.

لم يفوّت الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** "الفرصة للحديث عن المناخ واصفًا إيّاه أنّه لا يمكن التكيّف معه نظرًا لإرتفاع درجة الحرارة ، وهذا ما أدى إلى إنتشار روائح العرق في كل مكان ، فهي روائح كريهة لا يمكن تحمّلها.

ومن المدن التي زارها نذكر:

*** مدينة "سوروكوبا":**

إذ يقول عنها : «"**سوروكابا**" مدينة مؤنسة سلسة وجميلة، إنها أنيقة وجريئة ونشطة، أهلها مسالمون وطيبون لا تفارقهم الإبتسامة، يبدون تعاونهم وإن طلبت خدمتهم تجندوا لذلك وسألوا لك من يعرف.»[1]

عندما زار "**نجم الدين سيدي عثمان** " مدينة "**سوروكابا**" نالت إعجابه فقدم لنا وصفا دقيقا عنها ، إذ أعجب بجمالها وأناقتها وسكانها وما يتّصفون به من أخلاق وصفات حميدة من طيبة وتعاون وخدمة ، فنجدهم يحيطونك بدفئهم وحبهم وحسن معاملتهم أثناء زيارتك لها .

ويقول أيضا: «إقبال هذا الشعب في "**سوروكابا**" بشراهة كبيرة على مشروب الثمرة يسمّى "**عيون الشيطان**" وهذه الثمرة غريبة الشكل، فهناك ما يشبه حدقات بداخلها بياض صغير تبرز فيه كريات حمراء اللون، منها يستخرج هذا المشروب الأسطوري، الذي يعيش البرازيليون معه علاقة حب جياشة.»[2]

وصف لنا "**نجم الدين سيدي عثمان**" المشروب الذي يحب البرازيليون شربه في "**سوروكابا**"، ما جذب انتباهه من سلوكيات الشعب البرازيلي شغفهم لتناول "**مشروب الثمرة**" بشراهة كبيرة، إذ لهم معه علاقة حب تكاد توصف بالإدمان ، مثل ما يشبه عندنا تناول شرب القهوة والشاي.

---

[1] المصدر نفسه، ص 27.

[2] المصدر نفسه، ص 29.

*** مدينة "ساو باولو":**

يقول عنها : «"**ساو باولو**" جريئة وحيوية ومفاجئة تربكك بداخلها، تدهشك بمفاجآتها الكثيرة، إنّها متاهة أو مصيدة، يعيش فيها عشرون مليون إنسان وسط ضجيج الموسيقى وفوضى النقل وحياة المترفهين الذين يسافرون بين أحيائها بالمروحيات لن تكون بحاجة فيها إلى بوصلة.»[1]

برع الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " في وصف مدينة "**ساو باولو**"، هي أيضا نالت إعجابه إذ شبّهها بالمتاهة أو المصيدة ، فأدهشته بما تحتويه من سكان وماتمتاز به من ضجيج وفوضى.

ويواصل وصفها فيقول: «ما هي إلا نتيجة إختلاط هائل حولها إلى هذه الضخامة الشديدة، من أعلى تشاهد ناطحات السحاب والبناءات الصاعدة إلى عنان السماء وأيضا المساكن الهشّة، وأحياء القصدير والهوامش، ووسط الخراب لا يمكن أن تختفي المصانع الضخمة والشركات العالمية والحدائق والمراكز التجارية والفنادق وغيرها.»[2]

أعجب الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " بما تحتويه أيضا من بنايات إذ وصفها بأنها صاعدة إلى عنان السماء وناطحات السحاب ومساكن هشّة ومصانع ضخمة وحدائق وفنادق أدّى إلى إنبهاره بها.

ويقول أيضا: «في مدينة "**ساو باولو**" يتمشى الناس فيها مرتاحين لا أحد متعجل، عكس ما هو مألوف في شوارع باريس أو برلين، هنا لا يعترف أحد بقيمة الوقت لا مشكلة في التأخر، الوقت غير مقدس في البرازيل ولا قيمة له، راحة الموظفين على طاولة الغذاء قد تستمر ساعتين.»[3]

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 167.

(2) المصدر نفسه، ص 168.

(3) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص174.

لاحظ الرحالة أنّه لا أحد يوقّر الوقت في "**ساو باولو**" فلا قيمة له، فنجده وصف سكانها إذ ليست لديهم مشكلة في التأخر سواءًا عن العمل أو عن غيره ،إذ تجدهم يتمشّون في حرية وراحة تامة بدون قلق.

*** مدينة "سالفادور":**

يقول عنها: «"**سالفادور**" هي إفريقيا في قلب البرازيل، .... تملك روحا إفريقية خالصة، حيث يرقص الناس في الشوارع ويظفرون شعور بعضهم البعض ويأكلون بأيديهم، لقد كانت تشبه كوبا في بعض الأشياء وإفريقيا في أشياء كثيرة لا تحصر.»[1]

برع "**نجم الدين سيدي عثمان** " في وصف مدينة "**سالفادور**" إذ نالت هي أيضا إعجابه ، لما تملك من روح إفريقية خالصة إذ شبّهها الرحالة بإفريقيا لأنهما يتشابهان في كثير من الأشياء ، و أيضا اندهش من سكانها لما يمتازون به من ميزات رائعة وخاصة.

ويواصل الوصف فيقول: «مظاهر الفقر منتشرة في البرازيل وكذلك التسول والبطالة، باعة متجولون يلحون في عرض أغراضهم، والكثير من الناس جالسون لا يفعلون شيئا في وسط المدينة فقط يحدقون بدهشة أو يتمشون بلا هدف قرب الواجهات البحرية، وفي الأحياء القريبة ليس هناك من شيء غير الشرب، البرازيل في الليل مدينة خطيرة، فالليل في الحواشي والشوارع غير الرئيسية غير آمن.»[2]

وصف "**نجم الدين سيدي عثمان** " مظاهر الفقر والتسول والبطالة في البرازيل بصفة عامة، ما شد إنتباهه أن أغلب الناس فيها بطّالون لا يقومون بشيئ وبعضهم يجدون راحتهم في الشرب ، أما في الليل فهي مدينة خطيرة وغير آمنة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 60.

[2] المصدر نفسه، ص 65.

*** مدينة "بورتو أليغري":**

إذ يقول عنها: «"**بورتو أليغري**" مدينة بديعة، فيها أجمل شارع في العالم وأنفاق من أشجار "**الجاكراندا**" أما نهر "**جوابيا**" الذي يشطر المدينة نصفين فهو بحرها، وعلى أرضها تلتقي كل ثقافات المهاجرين الأوروبيين مثلما يلتقي فيها مصب الأنهر الخمسة في "**لاجوس دوس باتوس**"، تحوطها التلال والسهول من كل جانب مع إمتداد لا مرئي من المياه، ما يجعل منها مدينة تحظى بغروب خرافي.»[1]

انبهر واندهش الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " من مدينة "**بورتو أليغري**" لما تحتويه من مناظر وأماكن جميلة، إذ هي مدينة بديعة ورائعة، تحتوي على أجمل شارع في العالم وأنفاق من أشجار وأنهار وتلال وسهول وغيرها.

*** مدينة "ريو دي جانيرو":**

يقول الرحالة عنها: «تشرّع لك "**ريو دي جانيرو**" ذراعيها فتحضنك، أنت غريب على أرضها لا لست كذلك، إنّك تعرف شوارعها وهي تعرفك، لا تشعر على أرضها بالغربة كأنك مشيت هنا وتجوّلت هناك، مدينة جميلة ورائعة، مدينة للفرح والسرور والكرنفالات المفتوحة على الهواء الطلق، مدينة الموسيقى التي تعزف في كل مكان، لا أحد يهدأ أو يرتاح، كأن هؤلاء الناس الذين احتشدوا هنا غير مستعدين أن يهدروا دقيقة واحدة من وقتهم الثمين على أرضها، ... الحياة الملونة وشغف العيش والإثارة كلها عنوان واحد لمدينة "**ريو دي جانيرو**" مع الشواطئ الرملية التي تعانق خليج غوانابارا والسياح الذين يجوبون المدينة كل الوقت وطيلة العام والروح الودية التي يظهرها

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 183.

السكان التي لا تختلف عن بساطة الأفارقة، والمواقع السياحية الكثيرة كل ذلك يجعل من المدينة متحفا عظيما، إنها مدينة مشوقة لا تعرف على أرضها الملل.»[1]

برع أيضا الرحالة في وصف مدينة "**ريو دي جانيرو**" إذ سحرته بجمالها ، فعند زيارتك لها تحس بأنك واحد من شعبها إذ كأنك تعرفها وهي تعرفك، فهي مدينة الفرح والسرور والموسيقى والفن والإثارة والشواطئ التي يكثر فيها السياح لروعتها وجمالها، وهذا ما جعلها متحفا عظيما وجعلها أيضا مشوقة وممتعة ، "**نجم الدين** " مشى ساعات مستمرة فيها وهو صائم دون أن يشعر بتعب أو بملل.

وقال عنها أيضا : «أقل من ساعة كنت في شاطئ "**إيبانيما**" إنه من المستحيل القبض على "**ريو**" في صورة واحدة أو صورتين، إنّها ليست مدينة أربعة أيام، وهي بكل النكهات والألوان والغنى والمفاجآت قوة خفية تدفع بي للمشي أكثر وأكثر.»[2]

المدينة التي أعجب بها "**نجم الدين سيدي عثمان** " كثيرا هي مدينة "**ريو دي جانيرو**" فمن المستحيل معرفتها في أربعة أيام فقط فهي مدة قصيرة جدا ، وذلك من أجل التعرف عليها أكثر والتمتع بمحتوياتها وجمالها ومناظرها.

*** مدينة "كوريتيبا":**

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص205.

[2] المصدر نفسه، ص 209.

يقول الرحالة عنها : «"**كوريتيبا**" المغرورة تعرف ما تملك، فليس من الممكن حصر ساحاتها ومنتزهاتها ومتاحفها وكنائسها وغاباتها وحظائرها وملاعبها يتطلب ذلك كتابا لوحده، في كل خطوة هناك قصة قصص تحكي كلها مزيج الثقافات وتلاقح الشعوب والهجرات الأوروبية.»[1]

زار الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " مدينة "**كوريتيبا**" وهي الأخرى نالت إعجابه أيضا ، فهي مزيج من الثقافات والهجرات الأوروربية، تحتوي على أماكن ومناظر جذابة من ساحات وغابات وكنائس وحظائر ومتاحف وملاعب وغيرها.

ويواصل الوصف فيقول: «أروع وأشهر مكان سياحي بالمدينة هو "**جار ديم بوناتيكو**" (الحديقة النباتية) التي أنشئت عام 1991م، وهي وجهة سياحية لا تفوّت، حديقة غناء بل جنّة من البهاء، صمّمت بالضبط على الطراز الفرنسي، مع مروج وأزهار وكثير من النباتات، ومع لمسة إبداعية محبوكة تبدو أنها واحدة من حدائق الأحلام الملكية، بها نوافير متدفقة لا تختلف عن تلك التي تتوفر في القصور الأندلسية مع ممرات عريضة ومتنزهات شديدة الإخضرار، إنها حديقة توقظ كل الحواس، تصلح للكتابة والقراءة والتسكع والتمتع والتفرج، إنها بإختصار لا تُمل ويمكن زيارتها في كل وقت.»[2]

وصف "**نجم الدين سيدي عثمان** " أروع مكان سياحي في مدينة "**ريو دي جانيرو**" الحديقة النباتية فهي جنة من البهاء، صمّمت من الطراز الفرنسي بلمسة إبداعية، فهي مكان للمتعة والتمتع ،وهي تحتوي أيضا على أماكن جذابة ورائعة من حدائق وقصور ونوافير وغيرها.

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 135.

(2) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

ويقول أيضا : «مثلما هناك حديقة عجيبة جدًا في المدينة وربما هي أغرب حديقة في العالم إسمها «Ojardim das Sensaçoes»، حيث لا يمكنك أن تدخلها إلا معصوب العينين، تدخلها أعمى.»[1]

وما لفت انتباه "**نجم الدين سيدي عثمان** " أيضا وجود حديقة عجيبة في المدينة إذ وصفها بأنها أغرب حديقة في العالم ، فلا يمكنك الدخول إليها إلا مغمض مربوط العينين (لا ترى شيئا).

7- جمالية أبعاد الرحلة:

7-1- البعد الفني للرحلة:

7-1-1- بنية العنوان:

يعد العنوان مفتاحا رئيسيّا يتسلّح به القارئ للولوج إلى أعماق النص، فهو أول ما يشدّ البصر وآخر شيء يبقى عالقا بالذّهن، لذلك اهتمّت به الدراسات الحديثة حيث يعرّفه "**جيرار جنيت**" بأنه: «مجموعة العلامات اللّسانية من كلمات وجمل، وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدلّ عليه وتعيّنه وتشير لمحتواه الكلي، وتجذب جمهوره المستهدف.» [2]

نقصد بذلك أنّ العنوان يعدّ المدخل الرئيسي لقراءة العمل الأدبي، فهو مجموعة من الكلمات والجمل التّي تعدّ مفتاح الولوج إلى أعماق النّص بغية إستنطاقه وفكّ شفراته و فهم مضمونه .

عنوان الرحلة التي بين أيدينا هو "**كنت في البرازيل**" نجده يمتاز بالقصر والإيجاز ، إذ يتكون من ثلاثة ألفاظ هي:" **كنت**"-"**في**"-"**البرازيل**" ، لهذا وجب علينا تحليل هذه الألفاظ للوصول إلى مضمون النص الرحلي ومحاولة فهمه.

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 135.

[2] عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990م، ص82.

الرحالة أراد أن يبيّن للقارئ أنّه يتحدث عن رحلة خاصة به، استخدم الفعل "**كُنْتُ**" واستخدم الضمير الدال على الأنا، وجاء الأنا بضمير المفرد الذي طغى على متن الرحلة مثل: زرت، اعتدت، تعرفت ...الخ، حيث أراد الرحالة إثبات ذاته وإبراز همّته، فنجده يتغنّى بالأنا بصورة ملفتة للإنتباه من بداية الرحلة إلى نهايتها.

جاء عنوان الرحلة من حيث التركيب النحوي جملة فعلية في صيغة الماضي، وهذا يجعل العنوان أكثر قوة ودلالة، حيث يتكون من:

كُنْتُ	فِي البَرازيل
كُنْتُ: كُنْ فعل ماضي ناقص مبني على السكون، والضمير "**أنا**" ضمير مستتر في محل رفع إسم كان. **التاء**: ضمير متصل مبني على الضّم في محل نصب خبر كان.	جار ومجرور **في**: حرف جر. **البرازيل**: إسم مجرور بـ"**في**" وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخرة.

عنوان الرحلة موجز ومختصر وهو دال على مضمونها، من خلاله حدّد الرحالة المكان المقصود وهو البرازيل.

7-1-2- أسلوب الرحلة (الأسلوب المستخدم في الرحلة):

اعتمد الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" على الأسلوب الخبري، حيث وظّفه لأنّه الأنسب في نقل الوقائع والمشاهدات وتسجيل الأحداث ووصف الموصوفات للمتلقي حيث يخبر المتلقي بمختلف الأحداث التي حدثت له، ومختلف المشاهدات التي شاهدها، يحفل أدب الرحلة عموما بمختلف أصناف التشاكل والتوازي والتطابق أو ما يندرج فيما يعرف بعلم البديع والبيان في النص الرّحلي نجد:

أ- التشاكل:

وهو مصطلح حديث يعني: «توافق أواخر الكلمات مما يحدث جرسا موسيقيا ترتاح له النفوس وهو ما عرف عند القدامى بالسّجع.» [1]

ومن الأمثلة على ذلك نذكر أهمها: يقول "**نجم الدين سيدي عثمان**": «"**سوروكابا**" مدينة مؤنسة، سلسة وجميلة، إنّها أنيقة وجرئية ونشطة» [2]

التشاكل في هذه الجملة موجود في الحرف الأخير حرف "**التّاء**".

ويقول أيضا: «أهلها مسالمون وطيّبون لا تفارقهم الإبتسامة.» [3]

التشاكل في هذه الجملة موجود في الحرفين "**الواو والنون**" (ون).

ويقول أيضا:«في "**سوروكابا**" كل شيء قريب ومتيسّر تندمج وسط الغادين والرّائحين.» [4]

التشاكل في هذه الجملة موجود في حرفي "**الياء والنون**" في كلمتي" **الغادين والرّائحين**".

هذه البلاغة زادت من جمالية النص الرحلي ومنحته جرسًا ونغمًا صوتيًا موسيقيًا ترتاح له النفس وتطرب له الأذن.

ب- التقابل:

---

[1] عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، مرجع سبق ذكره، ص 87.

[2] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 27.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص 22.

أو ما يصطلح عليه عند القدامى بالطّباق فهو : « الجمع بين متضادين أو معنيين متقابلين في الجملة» [1] مثال ذلك يقول "**نجم الدين سيدي عثمان**": «إلّا أن البرازيليين على إختلاف مكان وجودهم في الشمال أو الجنوب»[2]

فالتقابل بين لفظتي الشمال والجنوب.

وأيضا نجد التقابل في قول "**نجم الدين سيدي عثمان** ": «حافلات فيها من كل خلق الله، الأبيض والأسود والملون والآسيوي، الطويل والقصير، الصحيح والمعطوب، الكبير والصغير، المرأة والرجل، الهرم والطفل»[3]

فالتّقابل بين: (الأبيض، الأسود)، (الطويل، القصير)، (الصحيح، المعطوب)، (الكبير، الصغير)، (المرأة، الرجل)، (الهرم، الطفل)، ممّا ساهم في توضيح المعنى، وجعله يزداد وضوحا وقوة ويترسخ في ذهن المتلقي.

ج- التشبيه:

هو: «بيان أن الشيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهوم من سياق الكلام وقد تواضع البلاغيون على أن للتشبيه أربعة أركان هي: المشبه، المشبه به، وجه الشبه، أداة التشبيه.»[4]

ومن أمثلة التشبيه في رحلة "**نجم الدين سيدي عثمان**" نذكر:

الصورة	نوعها	التعليل
"تسقط الصورة المرسومة في الأذهان عن البرازيلي	تشبيه تام	شبّه الرحالة "**نجم الدين**" البرازيلي (المشبه) بـ

(1) عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، مرجع سبق ذكره، ص 88.

(2) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 12.

(3) نجم الدين سيدي عثمان، المصدر نفسه ، ص 13.

(4) عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، مرجع سبق ذكره، ص 93.

المشكل في قالب جاهز، يشبه **'مارسيليو دا سيلفا'** بلون بشرته وشعره المجعد." [1]		"**مارسيليو دا سيلفا**" (المشبه به) فذكر وجه الشبه (لون البشرة والشعر المجعد، وأيضا ذكر أداة التشبيه هي يشبه.
"هبطنا بأمزجة عكرة، اختفى كل الركاب في زحمة المطار، حيث كانت حشود تتزاحم في طوابير طويلة، كان المشهد يشبه سوقا إفريقية للخضار"[2]	تشبيه تام	"**نجم الدين**" مشهد الركاب عند هبوطهم شبّهه بسوق إفريقية للخضار، حيث ذكر المشبه (الركاب) والمشبه به (سوق إفريقية للخضار) وأداة التشبيه يشبه وحذف وجه الشبه.

من خلال ما سبق عرضه أستخلص أن التشبيه الذي يعد واحدًا من أهم الصور البيانية في علم البيان فهو ساعد في وضوح دلالة النص، كما ساهم في تجميل الأسلوب وإظهاره بصورة رمزية دالة بمعنى معين يقصده الرحالة من خلال رحلته وليقرب المعنى إلى ذهن القارئ.

د- الإستعارة:

هي: «تركيب يذكر فيه المشبه فقط ويحذف فيه المشبه به، مع الإشارة إليه بذكر أحد لوازمه.»[3]

نذكر بعض الأمثلة :

الإستعارة	نوعها	التعليل
"احتشد الكل في قاعة ختم الجوازات التي كانت ممتلئة عن آخرها، وقفنا مع الواقفين وسط حقائب مرمية في كل مكان حتى جاء الفرج "[4]	إستعارة مكنية	شبه الرّحالة الفرج (المشبه) بالإنسان (المشبه به محذوف) وترك لازمة من لوازمه دالة عليه وهي الفعل "جاء" الذي استعاره من الإنسان وأطلقه على الفرج، وذلك تجسيد المعنوي في صورة المحسوس.

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

(2) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، المصدر نفسه، ص5.

(3) عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، مرجع سبق ذكره، ص 102.

(4) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، المصدر نفسه ، ص 6.

وظّف "**نجم الدين سيدي عثمان** " الإستعارة في نصّه الرحلي وهذا للفت مسامع القارئ ، والإستعارة تكتسب قيمتها الفنية المتميّزة نتيجة تضافر مجموعة من العناصر يأتي في مقدمته الإيجاز فكما يقال خير الكلام ما قل ودل، بالإضافة إلى المبالغة والإثارة، وهذا ما يزيد في الأسلوب رونقا وجمالا وجعل المعنى أكثر وضوحا، يجسد المعنوي في صورة المحسوس.

يقول "**نجم الدين سيدي عثمان** " : «منظر خرافي ترى "**ريو دي جانيرو**" كاملة حيث يعانقها البحر.»[1]

نوعها: **إستعارة مكنية**.

التعليل: شبّه الرحالة مدينة "**ريو دي جانيرو**" (المشبه) بالإنسان (المشبه به) محذوف، وترك لازمة من لوازمه وهي الفعل "يعانق"، شبّهها بأن البحر يعانقها، وذلك تجسيد المعنوي في صورة المحسوس.

7-1-3- الضمائر:

نوّع الرحالة في إستخدام الضمائر المتصلة بالأفعال: فنجد أفعال أسندها إلى ضمير الجمع المتكلم وأخرى أسندها إلى ضمير المتكلم المفرد.

ضمير الجمع المتكلم	ضمير المتكلم المفرد
وصلنا، عرفنا، نشعر، قررنا، توجهنا، أخبرنا، ...	قلت، اخترت، توجهت، تعرفت، زرت، ...

هذا التنويع في الضمائر أكسب الرحلة حيوية وتفاعلا بين الأنا (الرحالة) والآخر (أهل البرازيل).

طغت كذلك على الرحلة الجمل الفعلية، حيث وظّفها الرحالة (الجمل الفعلية) لتأكيد أحداث وأخبار رحلته مثال ذلك قوله: «كانت رحلة الوصول إلى "**بيلو هوريزونتي**" طويلة مربكة ومتعبة، لقد تبادلنا اللوم على هذا الخيار ونحن في الطريق إليها، كانت المسافة بالضبط 674كلم لكنها أبعد بكل تأكيد، كنّا نتقدم بسرعة سيارات

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 214 .

السبّاق، نتجاوز 150 لكم في الساعة في بعض الأحيان ومع ذلك لم نكن نشعر إلا أن هذه المدينة تبتعد أكثر فأكثر.»[1]

فهذا يدل على كثرة حركة الرحالة وتنقله من مكان إلى آخر.

7-1-4- لغة الرحلة:

نلمس في لغة الرحلة أنّها لغة مألوفة بسيطة خالية من الألفاظ الأجنبية والعامية،فلغة الرحلة لغة عربية فصيحة ، فغرض "**نجم الدين سيدي عثمان** " هو تبليغ ما قرأه من معلومات عن البرازيل وإخبارنا بمشاهداته والأحداث التي جرت له في البرازيل، لذلك عمد إلى التعبير السهل البسيط لينقل تجربته دون مبالغة، كذلك نلاحظ في لغة الرحلة عموما جمال اللفظ وحسن وصدق التعبير خاصة عند الوصف الذي يرتقي حتى يبلغ به درجة كبيرة من الدقة والتفصيل.

وعموما فقد أظهر "**نجم الدين سيدي عثمان**" براعته ودقّته في تمثله واستحضاره تفاصيل الموضوعات مما أسهم في تقريب وتوضيح الصورة للقارئ.

7-2- البعد الديني:

لفت انتباه الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " الدين في البرازيل إذ نجده قال : « ففي الواقع لا يطبق أغلب الناس الشعائر الدينية ولا يستأثر موضوع الدين بكثير من إهتمامهم، بل وتشيع صورة نمطية لدى جيران البلد أن البرازيلي فاسق يقضي وقته في الشّرب واللّهو مع النساء.»[2]

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 71 .

[2] المصدر نفسه ، ص185.

لكل مجتمع عادات يتميّز بها التي يستمدها من أصوله والديانة التي يتّبعها ، ما لاحظه الرحالة "**نجم الدين**" عند البرازيليين من عادات وتقاليد ما يعيشونه في يومياتهم من شرب ولهو مع النساء ، فهذا يتنافى مع ديننا الإسلامي الحنيف ، ممّا أدّى إلى إعتبارهم من قبل الغير بعيدين كلّ البعد عن الدين الإسلامي ووصفهم بالفسق وعدم إهتمامهم بالدين.

ويقول الرحالة أيضا عن الدين في البرازيل :« إذا كانت الكنائس والأدبرة والمعابد تنتشر في البرازيل بشكل ملحوظ فإن الدين عموماً في حياة هذا الشعب ليس إلاّ صورة لا تطبق على الواقع، يعذرها نصي "**المسيح الفادي**" فاتحا ذراعيه في "**ريودي جانيرو**".»[1]

لاحظ "**نجم الدين سيدي عثمان**" أن الديانة المهيمنة في البرازيل هي المسيحية ، وهذا ما أدّى إلى إنتشار الكنائس والأدبرة والمعابد ، فمثال على ذلك وجود المسيح الفادي في "**ريودي جانيرو**" .

ويقول أيضا : « وبالنسبة للمسلمين الذين لهم وجود غير واضح على الأرض مقارنة بالتعداد السكاني للبرازيل، فلهم حرية مطلقة ولا يوجد تمييز واضح ضد أقليتهم، وإن وجد فإن الأمر نادر وليس حالات شاذة.»[2]

ما لاحظه " **نجم الدين سيدي عثمان** " أن عدد المسلمين قليل في البرازيل ، وهذا لأن الدين الإسلامي غير منتشر في البرازيل ، فالمسلمون لهم حريّة إقامة وتطبيق الشّعائر الدينية ، والإلتزام والإهتمام بالدين .

ويقول الرحالة أيضا :« إذا بحثت عن مسجد فلن تجده، لكن المسجد يحدث أن يكون قريبا ولا يظهر لأنه صغير، مثل مصلى قرب السوق الكبير ويقع في الطابق التاسع فلا يعرفه إلا من له دراية بدروب المدينة.»[3]

---

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 185.

(2) المصدر نفسه ، ص 186.

(3) المصدر نفسه، ص 187.

لاحظ الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " نذرة المساجد في البرازيل ، وإن وجدت مسجدا وجدته يشبه مصلّى ذو حجم صغير ،حيث يكون غير مشهورا في المدينة ليس كلّ الناس يعرفون مكانه ،فيعرفه إلاّ من يعرف المدينة جيّدا أي يعرف الأماكن التي فيها معرفة جيّدة.

8- الحوار:

يعد الحوار من أهم العناصر التي يجب أن يزود بها الرحالة عمله، ذلك أنه يتيح الفرصة للشخصيات لتظهر ظهورا حرًا، فتعبر عن نفسها بنفسها، كما يؤكد على السمة الأدبية لكتب الرحلات، ومن الباحثين من يؤكد على ضرورة وجود حوار في الرحلات كقول "**ناصر عبد الموافي**": «يعد الحوار عامل إنقاذ وإيقاظ، إنقاذ للعمل من التردي في شرك الذاتية المسرفة، أو الإستطراد فيما لا يفيد، وإيقاظ للقارئ وتنشيط لذهنه فيما يتضمنه الحوار من حيوية وفكر متعارض أو جدل يستلزم الإنتباه.»[1]

نقصد بذلك أن الحوار هو تبادل الكلام بين الشخصية وشخصية أخرى، أو بين مجموعة من الشخصيات في موضع معين ، أي أنه لابد من وجود متكلم ومخاطب ورسالة لفهم الرسالة ، فالحوار ينشط ذهن القارئ ويجعله يفكر ويركز وينتبه لما يدور حوله.

نلمس للحوار وجودًا في رحلة "**نجم الدين سيدي عثمان** " في بعض المواقف ومن ذلك ما جرى بينه وبين شرطي في المطار إذ يقول: «"**بين فيندو وبرازيو**"، قال شرطي تفحص جواز سفري مليًا مرفقًا كلماته بإبتسامة عريضة، كان بإمكانه أن يحافظ على مزاج رائق ويعمل بهدوء ورؤيته رغم الفوضى العارمة التي تحيط به كلما رفع

[1] أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة، عالم المعرفة، ط 3، 2009م، ص 36.

رأسه في ملامح المسافرين، ... «لم ينطق البرازيل كما يجب» قلت في نفسي، بعد أيام عرفت أن نطق الشرطي سليم ولا علة فيه، هكذا تسمّى "برازيو" كل كلمة تنتهي بحرف L تصبح واوًا في النهاية.»[1]

أعجب "**نجم الدين سيدي عثمان** " بشخصية الشرطي ، إذ هو رجل لطيف وبشوش ، لأنه تكلم معه بلطف وحب وابتسم في وجهه، فلاحظ الرحالة أن الشرطي لم ينطق البرازيل نطقا صحيحا ، فمع مرور بضعة أيام اكتشف أن نطق الشرطي صحيح ولا خطأ فيه ، فاستنتج "**نجم الدين سيدي عثمان** " كل كلمة تنتهي بحرف L تصبح واوًا في النهاية هكذا تسمى "**برازيو**".

أيضا تخلّل الرحلة حوار بين الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " وسائق سيارة أجرة إذ يقول: «كان السائق يثبت جهازًا يصدر رنينًا فيخفّض سرعته بشكل واضح، سألته ما هذا؟ فقال إنه رادار، بدا أنه جهاز كاشف "الرادارات" المنصّبة في الطريق، ضحكت بمكر ولكن السائق لم يبادلني الضحكة.»[2]

ركب "**نجم الدين سيدي عثمان** " سيارة أجرة ، فلاحظ أن السائق يثبت جهازا يصدر رنينا فاستغرب ،فأراد أن يعرف ماهذا الجهاز ، فجرى (دار) حوار بينهما حول الجهاز ، فأجابه السائق بأنه رادار (جهاز كاشف "الرادارات")، فضحك "**نجم الدين**" بإستهزاء ومكر عليه .

ونلمس حوارا آخرا بين الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " والصحفي "**ويلسون جينيور**" إذ يقول: «قبل يوم من مباراة بلجيكا سألني ما إذا كان سيلعب براهيمي من البداية، فأخبرته أنه سيكون في الإحتياط، فإستغرب وقال إن الجزائر ستخسر لاعبًا برازيليا على أرضية الميدان.»[3]

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 6.

[2] المصدر نفسه ، ص 7.

[3] المصدر نفسه، ص 97.

دار حوار بين "**نجم الدين سيدي عثمان** " والصحفي "**ويلسون جينيور**" حول مباراة بلجيكا ،إذ هذا الأخير سأل "**نجم الدين سيدي عثمان** " عن اللاعب براهيمي هل سيلعب في المباراة أم لا ،فأجابه أنه سيكون في الإحتياط ،فاحتار الصحفي ولم يفرح بذلك لأن اللاعب براهيمي لاعب جيد وذكي و يعتبر من اللاعبين الممتازين فهو مهم في المباراة ، فبذلك الجزائر ستخسر لاعبًا برازيليا على أرضية الميدان.

كما نلمس حوارا آخرا بين الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " و"**لبناني**" إذ يقول: «بعد مرور أيام التقيت لبنانيا يعيش في البرازيل، وكان العربي الوحيد الذي صادفته في "**سوروكابا**"، تجولنا قليلا ودردشنا، سألني عن مذهبي، ثم حدثني عن خلافات الشيعة والسنة في البلدان العربية التي تذوب في البرازيل، وسألني إن كانت الأنظمة تقف وراء تغذية الكراهية، لم يكن بمقدوري إجابته فغيّرت الموضوع.»[1]

دار حوار بين "**نجم الدين سيدي عثمان** " و"**لبناني**" التقى به يعيش في البرازيل وبالتحديد في "**سوروكابا**"،إذ هذا الأخير سأل الرحالة عن مذهبه ثم تكلم معه عن الشيعة والسنة في البلدان العربية ،فالرحالة لايحب التكلم في هذه المواضيع فلم يجبه فغيّر الموضوع.

وأيضا نلمس حوارا بين الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " و"**فلسطيني**" يقيم في البرازيل إذ يقول: «في أول زيارة إلى البرازيل قصدت "**سالفادور**"، ... لفتني أن أغلب قاطني المدينة لون بشرتهم أسود فاحم، فكرت أن أسأل عن أسباب ذلك، وبالفعل طلبت أن أعرف من فلسطيني يقيم هناك قال إنه سيجيبني، ولكنه نصحني ألّا أسأل برازيليّا عن أصوله، أفهمني أن الأمر يتعدى حدّ اللباقة.»[2]

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " شديد الإنتباه والتركيز محب للبحث والإكتشاف عن معلومات جديدة ،ففي أول زيارة له إلى البرازيل قصد مدينة " **سالفادور**" فشدّ إنتباهه أن أغلب سكان المدينة ذو بشرة سوداء

(1) نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره ، ص 15.
(2) المصدر نفسه، ص ص 16- 17.

فاحمة فأراد أن يعرف سبب ذلك ،فسأل "**فلسطينيا** "يقيم هناك عن السبب فهذا الأخير حذّره ونصحه أن لا يسأل برازيليا عن أصوله لأنه يعتبر تدخّلا في شؤون الآخرين ، فمن تدخّل في ما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه.

ونلمس حوارا بين الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان**" والصحفي "**ريفالي أوليفييرا**" إذ يقول: «زارني الصّحفي "**ريفالي أوليفييرا**" الذي عرفته عن طريق "**الفايسبوك**" وصل إلى الفندق، واتصلوا بي من الإستقبال، فخرجت إليه سعيدًا، أخيرا التقيت هذا الشخص الطيب والخدوم بعد محادثات طويلة في الموقع الأزرق، تبادلنا عناقا أخويا، كان مبتهجا لرؤيتي، تسكعنا بعض الوقت في الساحة القريبة من الفندق.»[1]

تعرّف "**نجم الدين سيدي عثمان** " على الصّحفي "**ريفالي أوليفييرا**" عن طريق "**الفايسبوك**" فأصبحا صديقين،حيث قام هذا الأخير بزيارة نجم الدين في الفندق الذي أقام به بالبرازيل فأخيرا التقيا ،حيث التقيا بفرح وحب وسرور .

ودار حوار بين الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " و "**إيطالي**" في مدينة "**سالفادور**" إذ يقول: «سألني إيطالي إن كان لي عمل في الليل، فقلت إنني لا أعمل ، فطلب منيّ أن أحذر لأن المدينة خطيرة، نصحني ألا أخرج إلّا لطارئ، فالليل في الحواشي والشوارع غير الرئيسية غير آمن لقد لخّص كلامه بالقول: "يستطيعون قتل أيا كان،إنهم يطلقون النّار على القساوسة داخل كنائسهم إنّهم وحوش".»[2]

التقى "**نجم الدين سيدي عثمان** " ب"**إيطالي**" في مدينة "**سالفادور**" فجرى حوار بينهما ،حيث حذّر هذا الأخير الرحالة بأن المدينة خطيرة في الليل وغير آمنة ، فنصحه أن يحذر وينتبه.

---

[1] نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، مصدر سبق ذكره، ص 21.

[2] المصدر نفسه، ص 66.

خلاصة:

الرحالة "**نجم الدين سيدي عثمان** " قدم وصفا دقيقا للبرازيل وأهم المدن التي زارها، فبرع في تصويرها فقدم لنا مشاهد ومناظر حقيقية ومعلومات دقيقة عن المجتمع البرازيلي وما يتميز به من خصائص وميزات وشخصيات واقعية ، لكنه عندما قام بكتابة هذا النص الرحلي"**كنت في البرازيل**" كتبه بطريقة غير مرتبة أي قام بسرد أحداث الرحلة بطريقة غير منظمة، وهذا ما أدى إلى تداخل أحداثها ومواضيعها، وأيضا أضاف إليها معلومات قرأها عن البرازيل هذه المعلومات لم يعشها ولم يرها، فبرع في الوصف وهذا ما زاد من جمالية الرحلة.

الخاتمة

يتميز أدب الرحلة في شكله الأدبي والفني واللغوي بمجموعة من الميزات، فقد أضحى من أهم الفنون الأدبية لامتيازه بالصدق والتعريف بالواقع، ونقل صورة العصر الذي ينتمي إليه ناقلا أمينا لأخباره وأحداثه وبيئته، وقد كان الأدب الجزائري كغيره من الآداب العربية ثريا بفن الرحلة، ومن خلال دراستي لهذا الفن عند "**نجم الدين سيدي عثمان**" دراسة رحلته "**كنت في البرازيل**" توصلت إلى النتائج التالية:

-"**نجم الدين سيدي عثمان**" قام برحلتين واقعيتين (حقيقيتين) إلى البرازيل ،فقام بسرد أحداثهما في كتاب عنونه ب "**كنت في البرازيل**" أضاف إليه معلومات قرأها عن البرازيل.

- رحلته تتميز بالوضوح والصدق والتعبير السهل البسيط، دون تكلف ولا صنعة زائدة خاصة عند الوصف الذي يرتقي ويسمو حتى يبلغ درجة كبيرة من الدقة والتفصيل.
- رحلته تزخر بالمعلومات عن المجتمع البرازيلي، وميزاته وخصائصه.
- لقد تبين من خلال رحلته أن "**نجم الدين سيدي عثمان**" يمتلك الروح العلمية والأدبية .
- أثناء تحليلي للرحلة تحليلا سرديا وجدت أن الشخصية الوحيدة والمحورية الموظفة في الرحلة هي شخصية الراوي.
- إن الشخصيات والزمان والمكان والوصف من البنيات التي يستحيل أن تستغني عنها الرحلة، مهما كان نوعها ومهما كانت بيئتها.
- اعتمد الرحالة على تقنية الإسترجاع بالرجوع إلى الوراء، حيث استرجع بعض الأحداث التي حدثت له .
- لغة الرحلة لغة عربية فصيحة ، تمتاز بالبساطة والصدق والوضوح.
- أسلوب الرحلة هو الأسلوب الخبري ،أسلوب بسيط واضح .
- الرحالة في رحلته للبرازيل زار أماكن ومدن كثيرة أعجب بها.

– الرحالة " **نجم الدين سيدي عثمان**" قام برحلة واقعية، قدمها بصورة جميلة ودقيقة نقل لنا أغلب التفاصيل والأحداث التي عاشها وكل ماشاهده وصادفه، وغايته من ذلك إفادة القارئ بما شاهده من مناظر ومشاهد، وما جرى له من أحداث في رحلته.

– أدب الرحلة خطاب أنتجه الرحالة، ف"**نجم الدين سيدي عثمان** " جمع في رحلته ما شاهده و عاشه ولمسه بأسلوب أدبي ، مع دقة الوصف والصدق في التعبير والنقل.

– "**نجم الدين سيدي عثمان** " قام بنجاح بوصف البرازيل فنجده وصفها وصفا دقيقا وحقيقا، عندما تقرأ رحلته تحس بأنك زرت البرزايل حقا، إذ تحس بأنك مشيت في شوراعها وتعرفت على مدنها وأماكنها وسكانها من خلال الوصف الذي قدمه عنها.

– تزخر الرحلة بمعلومات قيّمة ودقيقة عن بلد البرازيل.

– "**نجم الدين سيدي عثمان**" ذو شخصية مثقّفة، فهو محب للإكتشاف واللإستكشاف والبحث والإستطلاع، فهو شغوف بقراءة المعلومات الجديدة والأخبار لمعرفة ما يجري حوله.

– وظف "**نجم الدين سيدي عثمان** " الصور البيانية في الرحلة من تشبيه وإستعارة مكنية وغيرها، لتقريب الصورة للقارئ وتوضيحها له، وهذا ما زاد من جمالية الرحلة.

–وظف الكاتب الجمل الفعلية (الأفعال) في الرحلة وهذا يدل على كثرة الحركة والتنقل من مكان إلى آخر.

–يعتبر الزمن عنصرًا حاسمًا في النص الرحلي من خلال التلاعب به ،وقد كشف عن حرفية الكاتب وقدرته على الإسترجاع وتقديم الأحداث.

-تبرز براعة "**نجم الدين سيدي عثمان** " في صياغته لعنوان الرحلة "**كنت في البرازيل**" ، فهو وسيلة إتصال بينه وبين المتلقي من خلال إستنطاق جانبه الصوتي والدلالي وربطه بالأحداث .

-يعتبر المكان من المكونات الأساسية في الخطاب الأدبي فلا يمكن الإستغناء عنه .

-جمالية البنية السردية للرحلة تكمن في جمالية الموضوعات وجمالية كلّا من السرد والشخصيات والوصف والمكان والحوار وغيرها.

-اكتشفت وجود فرق بين لغة الصحفي ولغة الأديب لغة الإبداع.

-مضمون الرحلة احتضن موضوعات عن المجتمع البرازيلي .

-إن هذه الدراسة تهدف إلى إستخلاص القيم الجمالية الموجودة في الرحلة.

-إن تعدد المدن والأمكنة ساهم في أن تؤد الشخصيات دورها في الرحلة كما ينبغي.

-المكان والشخصيات يسهمان في الحفاظ على تماسك العناصر السردية في الرحلة.

-تجسدت جمالية شخصيات الرحلة في الشخصيات التي التقى بها الكاتب وأعجب بها إعجابا كبيرًا.

-تجسدت جمالية المكان في الرحلة من خلال بنية الأمكنة والمدن التي زارها الكاتب، مما ساهم في إضفاء لمسة جمالية على الرحلة.

-الجمالية تأثير يتركه الكاتب في المتلقي.

-تنوعت شخوص الرحلة بين رئيسية وثانوية، فالثانوية كان لها دور في تفعيل سير الأحداث في أمكنة عديدة.

-إن الغرض من الجمالية هو إدهاش المتلقي الذي يحكم على العمل بأنه جميل أو قبيح مناسب أو غير مناسب.

-الجمالية تشير إلى النواحي الفنية وإلى تشكيل الرؤية الجمالية في النص الأدبي.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث

والحمد لله رب العالمين.

قائمة الملاحق

1) نبذة عن حياة الرحالة "نجم الدين سيدي عثمان":

***السيرة الذاتية لنجم الدين سيدي عثمان:**

نجم الدين سيدي عثمان من مواليد 2نوفمبر 1984م بالولاية المنتدبة بريكة، ولاية باتنة الجزائر، يعيش حاليا بمدينة قسنطينة، متحصل على شهادة في الإعلام والاتصال تخصص صحافة مكتوبة 2006م،.... إشتغل في الصحافة المكتوبة مند سن مبكرة، عمل في صحف كثيرة منها: "النصر" و"البلاد"و"النهار الجديدة"ولسنوات طويلة في "الهداف" وخاض تجارب في قناة "الهداف" والإذاعة الجزائرية من قسنطينة، إشتغل لحساب مواقع وصحف ومنصات أجنبية، كما أنتج مئات القصص الإنسانية، وكتب مختلف الأنواع الصحفية.

قام بتغطيات صحفية في أكثر من 20 بلدمنها: تونس، المغرب، مصر، ليبيا، الأردن، الإمارات العربية المتحدة، مالي، مالاوي، غينيا الإستوائية، جنوب إفريقيا، بوركينافاسو، السودان، فرنسا، إسبانيا، بلغاريا، قطر، البرازيل).

في رصيده 4 كتب روائية وكتابان في أدب الرحلة.

توج بجائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب جوان 2018م، عن رواية هجرة حارس الخطيرة وفاز بجائزة الإتحاد العربي للثقافة 2019م.

***مؤلفاته:**

-كتاب رحلات جزائري في ربوع إفريقيا، صادر سنة2016م من دار الأمة الجزائرية.

-رواية هجرة حارس الحظيرة فائز بجائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب.

-كتاب كنت في البرازيل.

-كتاب "VAR"(القصص السردية لأبطال إفريقيا)، صادر أكتوبر 2019م، عن دار نوميديا للنشر والتوزيع بمناسبة الصالون الدولي للكتاب 2019م.

***الظهور الإعلامي:**

-نجم الدين سيدي عثمان في حصة هنا الجزائر في قناة الشروق.

-نجم الدين سيدي عثمان يعانق الرواية ب" هجرة حارس الحظيرة".

-بعد صدور مؤلفه الثالث بعنوان "كنت في البرازيل" نجم الدين سيدي عثمان يعترف البرازيل كتبت نفسها، التفاصيل تزهقني والكتابة لا تطعم خبزا.

-رحلات جزائري في ربوع إفريقيا،- هجرة حارس الحظيرة.

-كنت في البرازيل.

- مقالة حول كتاب"VAR"على موقع جريدة الشروق.

2) ملخص رحلة: "كنت في البرازيل" لنجم الدين سيدي عثمان:

قام الرحالة والصحفي " **نجم الدين سيدي عثمان**" برحلات إلى مدن برازيلية، لكنه لخص رحلتين إثنتين في كتاب عنونه ب «**كنت في البرازيل**»، فهذا الكتاب مثقل بالمعلومات عن بلد البرازيل، ولكنه رشيق خفيف بلا مل بأسلوب مباشر، فهو لا يقدم حقيقة ثابتة عن البرازيل ولا يخلو من إنطباعات شخصية ومشاهدات ذاتية ولكن الثابت أنه تجربة إنسانية حقيقة تستحق أن تروى.

زار "**نجم الدين سيدي عثمان**" البرازيل في فصل الشتاء سنة2014م، فقضى37 يوما بها، حاول في كتابه "**كنت في البرازيل**" إعطاء وتقديم صورة عن البرازيل كمجتمع له عادات وتقاليد وميزات وخصائص خاصة بشعبه، فرحلته ذات طابع إستكشافي إستطلاعي سياحي.

"**نجم الدين سيدي عثمان**" قرأ الكثير من المعلومات عن البرازيل، فأصيب بعدوى فيروسية حادة، فقام بزيارتها ليكتشف ماتحتويه من أماكن ومدن، وأيضا لمعرفة أسرارها وما تحتويه من صدق، ومعرفة أسرار سكانها وكيف يعيشون وأهم الخصائص والميزات التي يتميزون بها.....

فمن خلال رحلاته إكتشف الكثير من المعلومات و الحكايات والقصص والتجارب والأخبار والمفاجئات عن البرازيل وعن سكانها، فهي بلد يشبه كل البشرية في جنونه وإختلافه وتعقده وتلونه وتناقضه، فهو عالم أوسع من المتناقضات، المتغير بها ثابت والثابت متغير.

البرازيل خليط من الناس، فهي مجموعة من المغامرين والودودين من جميع أنحاء العالم والأعراف والألوان قرروا العيش في هذا المكان، وحتى لا تكون الحياة رتيبة فقد فتحوا الأبواب لإلتقاط بعض اللصوص والفاسقين والمشاكسين في طريقهم.

وهم يعيشون في هذا الخليط يرتبط في أذهاننا بصورة جاهزة تتمثل في الكرنفال والقهوة والسامبا وكرة القدم، فهي عالم واسع، فسكان البرازيل في هذا الخليط تحولوا إلى ما يشبه مشروب "كابيرينها" المحلي الذي يرجه النادل، لينتهي إلى عصير واحد، فهذا الشعب خليط لذيذ رغم كثرة مكوناته، وحتى مع تناسل اللصوص والفاسقين ما تزال الحياة مثيرة ومجنونة فيه.

هدف "**نجم الدين سيدي عثمان**" من قيامه برحلات إلى البرازيل هو إستكشافي استطلاعي سياحي لمعرفة مدن برازيلية وكيف يعيش الناس في البرازيل وغيرها من المعلومات عن البرازيل وعن سكانها وعن مدنها وشواطئها وغيرها.

"**نجم الدين سيدي عثمان**" من خلال كتابه" **كنت في البرازيل**" تعقب مسار الفريق الجزائري في كأس العالم 2014م، ورحلاته وبعض قصصه المسلية، فإهتم بتفاصيل الأشياء في مدن عدة، فتحضر روح البرازيل إلى كائن حي نتحسسه من خلال القصص الكثيرة والتاريخ والجغرافيا والأدب والشعر والتراث والفكاهة والأسطورة الشعبية والخرافة وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1- المعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مج3، دار المعارف، القاهرة، ج18.
2. ابن منظور: معجم لسان العرب، مادة "خ ط ب"، المجلد الخامس.
3. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، القاهرة ، ط2008،1م.
4. أبو إبراهيم الفرابي:ديوان الأدب معجم لغوي تراثي،مكتبة لبنان ،2003.
5. إيميل يعقوب وسام بركة ومي شيخاني: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي-إنجليزي- فرنسي)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م.
6. بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول لغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ساحة رياض الصلح، ط 1987م.
7. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر، ط1، القاهرة، 2003م.
8. جبران مسعود : الرائد معجم ثنائي في اللغة والإعلام،دار العلم للملايين ، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،ط2005،3م.
9. مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت 1974م.
10. محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005م.

2- المصادر:

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830) ، دار الغرب الإسلامي، ج 2، ط 1، بيروت، 1998م.
2. أبو القاسم سعد الله، آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ج2، ط 2، بيروت، 1998م.

3. أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة، عالم المعرفة، ط 3، 2009م.

4. نجم الدين سيدي عثمان: كنت في البرازيل، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م.

3- المراجع:

1. أ.أ.مندلاو، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت،1997م.

2. أميرة حلمي مطر:مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن ،دار التنوير للطباعة والنشر،ط2013،1.

3. إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4، 1972م.

4. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، تح: محمد شاكر، دار المعارف، د ط، القاهرة.

5. أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمود برًا وبحرًا حقّقه وعلّق عليه عبد الكريم الفيلالي، نشر وزارة الأنباء، 1967م.

6. أبو الهلال العسكري: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر تحقيق علي محمد البحراوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1406هـ/ 1986م.

7. المسعودي أبو الحسين علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، تقديم محمد السويدي، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 1989م.

8. بطرس البستاني، دائرة المعارف، مج8، مطبعة المعارف، دط، بيروت، 1984م.

9. بن عمار أحمد، نبذة من الكتاب المسمى نحلة اللّبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة بيرفونتانة، الجزائر، 1902م.

10. جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2003م.

11. حسين نصار، أدب الرحلة، القاهرة، مكتبة لبنان، لونجمان، ط 1، 1991م.

12. سعد بوفلافة، الشعريات العربية، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ط 1، 2007م.

13. سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2006م.

14. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.

15. سمير سعيد حجازي: النظرية الأدبية والمصطلحات الحديثة، طليقة للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2004م.

16. سميرة انساعد، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري، دراسة في النشأة والتطور والبنية، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2009م.

17. شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي (التجنيس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل) ،الهيئة العامة لقصور الثقافة، أفريل، 2002م.

18. شوقي ضيف، الرحلات، دار المعارف، القاهرة، ط4.

19. صبيحة عود زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006م.

20. عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر، 1999م.

21. عبد الرحيم مؤدن: أدبية الرحلة، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1996م.

22. عبد الفتاح كيليطو، المقامات، السرد والأنساق الثقافية، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، ط 1، دار توبقال، الدار البيضاء، 1993م.

23. عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990م.

24. عبد الله إبراهيم: المحاورات السردية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2011م.

25. عبد الله أبو هيف: النقد الأدبي العربي الجديد، إتحاد كتاب العرب، د ط، 2000م.

26. عبد النبي ذاكر: عتبات الكتابة، مقاربة لميثاق المحكي الرحلي العربي، د. ط، منشورات مجموعة البحث الأكاديمي في الأدب الشخصي، المغرب، 1998م.

27. عبد الواسع الحميري: ما الخطاب وكيف نحلله، بيروت للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م.

28. عز الدين المناصرة: علم الشعريات قراءة مفتاحية في أدبية الأدب، الأردن، ط 1، 2008م.

29. عز الدين إسماعيل:الأسس الجمالية في النقد العربي ،دار الفكر العربي ،ط1992،1.

30. عليمة قادري: رحلة السرد السندباد يعود من بعيد، دار الكتاب، عنابة، ط1، 2013م.

31. عمر بن قتيبة، إتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر بن عكنون، 1999م.

32. فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة، ط 2، 2002م.

33. كريب رمضان :فلسفة الجمال في النقد الأدبي ، مصطفى بن ناصف أنموذجا ،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1 ،2009.

34. كلود ليفي- ستروس: الأنثربولوجيا البنيوية "الجزء الثاني"، تر: مصطفى صالح، دمشق، منشورات عيون .

35. ماجدة حمود: صورة الآخر في التراث العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م.

36. محمد بن عثمان المكناسي: الأكسير في فكاك الأسير، تح: محمد علي الفاسي، دط، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965م.

37. محمد بوعزة ،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

38. محمد رياض وتار: توظيف التراث في الدولة العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

39. محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، تح: محمد سيد عبد الرسول، ج1، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006م.

40. ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات المصرية مكتبة الوفاء، ط 1، القاهرة، 1995م.

4- مذكرات التخرج:

1. سمير إدريسي: شعرية الخطاب في النص التوحيدي- الإشارات الإلهية أنموذجا، إشراف: د/ العلمي لاروي، مخطوط ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، دفعة 2015م.

2. قيس عبد المؤمن: شعرية الذات في أدب جبران خليل جبران: إشراف د/ عبد السلام صحراوي، مذكرة ماجستير قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2009م، دفعة 2009- 2010م.

5- المجلات:

1. إنجيل بطرس، الرحلة في الأدب الإنجليزي، مجلة الهلال، العدد7، مصر، يوليو 1975م.

2. مجلة الآداب واللّغات، العدد 3 جانفي 2015م.

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

بسملة.....

شكر وعرفان.....

إهداء.....

مقدمة..... أ- ج

مدخل: مفاهيم أساسية

تمهيد..... 01

أولا: مفهوم الجمالية..... 01

ثانيا: مفهوم الخطاب..... 03

ثالثا: الخطاب الشعري..... 04

رابعا: الخطاب السردي..... 06

خلاصة 21

الفصل الأول: أساسيات حول أدب الرحلة

تمهيد 23

المبحث الأول: مفهوم أدب الرحلة 23

1- تعريف الرحلة..... 24

2- أدب الرحلة 25

المبحث الثاني: نشأة أدب الرحلة..... 26

المبحث الثالث: أقسام أدب الرحلة..... 30

1- الرحلة الواقعية والرحلة الخيالية 30

2- الرحلة الشعرية والرحلة النثرية 31

المبحث الرابع: خصائص الكتابة الرحلية..... 32

خلاصة 34

الفصل الثاني: تحليل رحلة "كنت في البرازيل" لـ"نجم الدين سيدي عثمان"

تمهيد 36

1- جمالية موضوعات الرحلة 36

1-1- صورة البرازيل عند الكاتب 37

1-2- صورة المدينة عند الكاتب (المدن التي زارها) 40

1-3- خصائص وميزات المجتمع البرازيلي..... 42

1-4- المجتمع البرازيلي عبارة عن مزيج من الثقافات..... 48

1-5- صورة الجزائر عند البرازيليين..... 49

2- جمالية السرد في الرحلة 51

3- جمالية الشخصيات 59

4– جمالية الزمن 65

5– جمالية المكان 71

6– جمالية الوصف في الرحلة 73

7– جمالية أبعاد الرحلة 80

8– جمالية الحوار..... 88

خلاصة 92

خاتمة..... 93

قائمة الملاحق 102

قائمة المصادر والمراجع 107

فهرس المحتويات 114

ملخص..... 118

الملخص

ملخص البحث باللغة العربية:

إن هذه الدراسة الموسومة بـ «**جمالية البنية السردية في رحلة "كنت في البرازيل" لـ"نجم الدين سيدي عثمان"**»، تعالج موضوعا ذا أهمية بالغة، نظرًا لكونه يتعلق بجنس أدبي متميّز ألا وهو أدب الرحلة، وقد اخترت رحلة جزائرية حديثة لـ "**نجم الدين سيدي عثمان**" والتي تعد من أخصب الرحلات الجزائرية في العصر الحديث، لما حوت على معلومات قيمة ودقيقة عن المجتمع البرازيلي وأيضا على وصفه لمدنه، وما شاهده من مشاهدات، فقد عمد "**نجم الدين سيدي عثمان**" فيها إلى طرح العديد من المواضيع بحيث تجسّدت على أشكال مختلفة في نص الرحلة.

استهللتها بمدخل يتضمن أهم المفاهيم الأساسية، ثم الفصل الأول تناولت فيه أساسيات حول أدب الرحلة، أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي الذي قمت فيه بتحليل الرحلة، وفي الأخير توّجت بحثي بخاتمة عرضت فيها ما توصلت إليه من نتائج خلال دراستي.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب، جمالية،رحلة، أدب الرحلة، الخطاب الرحلي،نجم الدين سيدي عثمان، رحلة كنت في البرازيل.

Abstract:

This study, entitled " beautiful of NomadicDiscourse on the Journey of "I Was in Brazil" by "Najm al-Din Sidi Othman", addresses a topic of great importance, giventhatitisrelated to a distinct literary genre, whichistravelliterature, and I chose a modern Algerian trip for "Najm Al-Din Sidi Othman, whichisconsidered one of the most fertile Algerian trips in the modern era, becauseitcontainedvaluable and accurate information about Brazilian society, as well as his description of itscities, and the observations hewitnessed. different in the text of the trip.

I starteditwith an introduction thatincludes the most important basic concepts, then the first chapterdealtwith the literature of the journey, while the second chapteris the appliedside.

keywords:

the Speech ,beautiful aspect ' Journey , Literature of the Journey , Najm El Din Sidi Othman , A Journey I was in Brazil.